التوافق المهني وعلاقته بسمة القلق والاحتراق النفسي
لدى معلمي ومعلمات مدارس التربية الخاصة : دراسة ميدانية

إعداد
دكتور/ خلف أحمد مبارك
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية بسوهاج– جامعة جنوب الوادي

مقدمة:

إذا ما دخل الفرد العمل، وتقبله ورضي عنه، واستقر فيه، ونجح وأجاد وترقى، وتوافق اجتماعيا مع زملائه، ورضي بالدخل الذي يدره العمل، فإن هذا يشعره بالسعادة، وإذا ما صادفته مشكلات عمل على حلها في حينها، وهنا يتحقق له ما يعرف بالتوافق المهني Vocational Adjustment. وبهذا المعنى يكون هذا التوافق أساساً للتوجه الايجابي نحو الوظيفة، والبقاء فيها، والقيام بمتطلباتها، بل الاستمتاع بها (محمد عيسى، ١٩٩٥: ١٢٧)(*).

وهذا ما تؤكده الخبرة الواقعية، ومشاهدات الحياة اليومية، فضلاً عن نتائج الدراسات السابقة التي أجريت في مجالات مهنية متباينة (محمد غالي، ١٩٨٠؛ Walls & Gulks, 1974). وقد ينسحب هذا على حياة الفرد بشكل عام، ذلك أن التوافق المهني يمثل أحد الأبعاد الرئيسة للتوافق النفسي، وأن الوصول إلى حالة التوافق النفسي تعد قلب الصحة النفسية (حامد زهران، ١٩٩٧: ٢٧).

فلا غرو إذن أن يعد التوافق المهني أمراً أساسياً في البناء النفسي والوظيفي للفرد في مجالات العمل عموماً، وفي مؤسسات الخدمات الانسانية خصوصاً، ومن المعروف أن المدرسة تعد أهم المؤسسات، نظراً للدور الذي تمثله في إستثمار الثروات البشرية، ومن المعروف أيضاً أن المعلم يعد أهم الركائز الرئيسة في هذه المؤسسة، وطبقاً لما سبق فإن قدرته على الاسهام بفاعلية في هذا الدور، تتطلب أن يكون متوافقاً مهنياً، بمعنى أن يكون راضيا عن عمله ومرضياً عنه في هذا الإطار.

ومن المعتقد أن هذه الحتمية التوافقية، ربما تكون أكثر إلحاحاً في ميدان التربية الخاصة، حيث تزداد تحديات الرضا ومعوقات الإرضاء كمحددين للتوافق المهني في هذا الميدان بشكل خاص، وبالتالي فإن دراسة ميدانية لهذا المتغير لدى معلمي ومعلمات هذا الميدان، ربما تسهم في إلقاء الضوء على معوقات هذا التوافق أو تحدياته، والعمل على تذليلها لدى هؤلاء المعلمين والمعلمات. وهنا يذكر أن طبيعة التوافق المهني عموماً، ولدى المعلم خصوصاً، تتأثر بعوامل عدة متنوعة ومتفاعلة، وإن كان بعضها أكثر إرتباطاً بفرد نفسه من حيث خصائصه الشخصية والسلوكية، وأن بعضها الآخر أكثر إرتباطاً بظروف العمل ومتطلباته، وحول هاتين المجموعتين من العوامل غالباً ما تدور الدراسات والبحوث، حول التوافق المهني للمعلم، وإن كان ذلك يحدث بشكل جزئي وضمني في معظم الأحيان.

(*) يشير الرقم إلى الباحث، الرقم الأول للسنة، والثاني للصفحة في قائمة المراجع.

ففيما يتعلق ببحوث خصائص الشخصية، تكاد تتفق نتائج هذه البحوث على أن إنخفاض مستوى القلق أو التحرر من القلق المرتفع يعد أحد خصائص الشخصية الرئيسة للمعلم المتوافق مهنياً، والذى يعبر عنه بحب تلاميذه له (Florance, 1972) أو بكونه معلماً مبدعاً (Zimmerman & Williams, 1981)، وإذا كان الأمر كذلك فإن القلق المرتفع يؤدى إلى سوء التوافق المهنى لدى المعلم، وهذا ما توحى به نتائج دراسات أخرى سابقة أظهرت وجود علاقة إرتباطية سالبة بين الرضا عن العمل بالتدريس أو الاتجاهات نحوه وبين القلق عموماً وسمة القلق خصوصاً لدى عينات متباينة من المعلمين والطلاب المعلمين أيضاً (رمضان عبد اللطيف، ١٩٨٦؛ فايزة مصطفى، ١٩٩٠؛ Westerback & Long, 1987).

والواقع أن هذه العلاقة السالبة تؤكدها نتائج دراسات أخرى أجريت فى مجالات مهنية مغايرة، ومن ذلك دراسة جريس (Grise, 1974) التى أسفرت عن وجود مثل هذه العلاقة بين سمة القلق وكل من الرضا والإرضاء كبعدين للتوافق المهنى، ومع ذلك فإن الدراسات التى تناولت هذه العلاقة لدى معلمى ومعلمات التربية الخاصة يبدو أنها نادرة الوجود، وبالتالى أهمية تناول هذه العلاقة لديهم ضمن هذه الدراسة.

وهنا تجدر الإشارة، إلى أن سمة القلق Anxiety Trait، تشير إلى فروق ثابتة فى الاستهداف للقلق، أى فروق فردية بين الناس فى الميل إلى إدراك المواقف العصيبة على أنها خطرة أو مهددة، والإستجابة لمثل هذه المواقف بزيادة فى شدة أرجاع حالة القلق لديهم (Spielberger et al., 1981: 1)، وبالتالى فإن إرتفاع مستوى سمة القلق لدى العاملين فى مجال مهنى تكثر فيه المواقف العصبية أو الضاغطة، يمكن أن تجعل هؤلاء العاملين فى حالة من القلق المرتفع والمستمر نسبياً، الأمر الذى ينعكس سلباً على توافقهم المهنى.

وتؤكد الخبرة العملية أن مجال العمل التربوى عموماً، وميدان التربية الخاصة خصوصاً، يعد أحد أبرز هذه المجالات، وهذا ما تؤيده نتائج الدراسات الواقعية، ومن ثم أوضحت نتائج دراسة عبد الرحمن الطريرى (١٩٩٤: ٦٩-٧٠) أن الأفراد الذين يعملون فى قطاعى الصحة والتعليم يعدون من أكثر الأفراد عرضة للضغوط النفسية والمهنية، وأما دراسة باربارا (Barbara, 1987) فقد كشفت نتائجها عن وجود إرتباط موجب بين إدراك المعلم لبيئة المدرسة على أنها بيئة ضاغطة، وبين شعور المعلم بما يسمى الإحتراق النفسى(*) Burnout، وهى حالة قد تؤدى إلى عاصفة قوية عند المعلمين إذا حدثت ولم تجد العلاج الناجع لها.

وحسبما يرى على عسكر وآخرون (١٩٨٦: ١٠-١١) فإن الناتج الرئيسى لحالة الاحتراق النفسى عند المعلمين، يتمثل فى فقدان المعلم الاهتمام بالعمل عموماً، وبتلاميذه خصوصاً، وهذا من شأنه أن يعامل المعلم تلاميذه بطريقة آلية وبدون إكتراث، فضلاً عما ينتاب المعلم ذاته من حالات

(*) يتحفظ الباحث مع غيره على هذه الترجمة، وإن كان يبقى عليها مضطرين.

التشاؤم، اللامبالاة، قلة الدافعية، مقاومة التغيير، فقدان القدرة على الابتكار فى مجال التدريس، التغيب غير المبرر، وغير ذلك من الظواهر السلبية.

ولذا تؤكد الدراسات الأجنبية أن مشكلة الاحتراق النفسى من أكثر المشكلات التى تواجه المعلمين فى الوقت الحاضر، وبالتالى كشفت تقارير المشرفين على أن هذه الظاهرة بين المعلمين تعد من أكثر المشكلات الملحة التى تتطلب المزيد من البحث والدراسة، وذلك لمعرفة العوامل والمسببات التى قد تسهم فى ظهورها بين المعلمين (نصر مقابله، ١٩٩٥: ٨٤).

ومن المعتقد أن هذا الإلحاح البحثى قد يتضاعف لدى معلمى ومعلمات مدارس التربية الخاصة، ذلك لأن هؤلاء المعلمين والمعلمات عرضة لذات الضغوط والتحديات التى يتعرض لها نظرائهم فى مدارس التعليم العام، فضلا عما يواجهونه من صعوبات جمة وضغوط خاصة تنبع من كون المتعلم معوقا، فالطفل المعوق لايتغير بسهولة وسرعة يتناسبان مع عطاء المعلم وتضحياته، الأمر الذى قد يبعث فى نفس المعلم الشعور بالاخفاق، فضلا عن الاحساس بالعجز وعدم الكفاية، وخيبة الأمل (Weiskopf, 1980).

والواقع أن هناك كثرة من الدراسات تناولت مصادر الضغوط المهنية والاحتراق النفسى واسبابها ومظاهرها لدى معلمى ومعلمات التعليم العام والتربية الخاصة على حد سواء، إلا أن هذه الدراسات- وكما سيتضح فيما بعد- لم تربط صراحة وبشكل كلى، بين التوافق المهنى والاحتراق النفسى باعتبارهما قائمين على تقويم ذاتى لظروف العمل فى مجال التربية الخاصة، والشئ نفسه ينطبق على سمة القلق، كما أشير إلى ذلك آنفا. وبالتالى كانت هذه الدراسة التى تناولت العلاقة بين هذه المتغيرات الثلاث لدى عينة من معلمى ومعلمات مدارس التربية الخاصة.

أهداف الدراسة ومشكلتها:

تهدف هذه الدراسة إلى التناول الشمولى لمتغير التوافق المهنى ببعديه: الرضا والإرضاء فضلا عن درجته الكلية، والتعرف على دلالة الفروق فى هذا المتغير تبعا لاختلاف كل من: جنس المعلم، ونوع إعاقة طلابه، وكذا تحديد طبيعة العلاقات التبادلية بين هذا المتغير وكل من: سمة القلق والاحتراق النفسى، وذلك لدى عينة من معلمى ومعلمات مدارس التربية الخاصة.

ومن ثم، تسعى هذه الدراسة إلى الاجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مستوى التوافق المهنى، ببعديه ودرجته الكلية، لدى معلمى ومعلمات مدارس التربية الخاصة؟

٢- هل توجد فروق دالة بين متوسطى درجات هؤلاء الأفراد فى الرضا والإرضاء كبعدين للتوافق المهنى؟

٣- هل توجد فروق دالة بين متوسطات درجات هؤلاء الأفراد فى متغير التوافق المهنى تبعا لاختلاف جنس المعلم؟

٤- هل توجد فروق دالة بين متوسطات درجات هؤلاء الأفراد فى متغير التوافق المهنى تبعا لاختلاف نوع إعاقة طلاب المعلم؟

٥- هل توجد علاقات تبادلية ودالة بين متغيرات: التوافق المهنى، سمة القلق، والاحتراق النفسى لدى معلمى ومعلمات مدارس التربية الخاصة؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة والحاجة إليها، من أهمية المتغيرات التي تتضمنها وطريقة تناولنا، وخصائص عينتها، والأهداف البحثية المستهدفة منها. فالتوافق المهني- باعتباره المتغير الأول في هذه الدراسة- يرتبط إرتباطا وثيقا بالصحة النفسية، حيث يعد التوافق من أهم مفاهيم هذا العلم على الإطلاق، كما أن حالة الصحة النفسية ذاتها تعرّف بأنها حالة دائمة نسبيا، يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا... (حامد زهران، ١٩٩٧: ٩)، وقد سبق ذكر أن التوافق المهني يمثل أحد الأبعاد الرئيسة للتوافق النفسي، والذي يُعد بدوره قلب الصحة النفسية.

أما المتغير الثاني، وهو سمة القلق، فإن أهمية تناوله تنبع من أن القلق عموما من أشيع حالات العصاب النفسي، وخاصة في هذا العصر الذي يطلق عليه بعض العلماء عصر القلق. وفضلا عن ذلك فإن سمة القلق- وكما ذكر آنفا- تشير إلى فروق فردية ثابتة نسبيا في الاستهداف للقلق. فضلا عن أنها قد تعكس كذلك الفروق الفردية في التكرار والشدة، وبالتالي يمكن عن طريقها الكشف عن حالات القلق في الماضي، كما تعكس إحتمال أن يخبر الفرد أو يعاني من حالة القلق في المستقبل. وكلما كانت سمة القلق أقوى زاد احتمال أن يخبر الفرد أو يعاني من ارتفاعات أشد في حالة القلق أثناء المواقف التي تتضمن تهديدا (Spielberger, et al., 1983: 1).

وبهذا المعنى ذاته، يتجسد الاهتمام بالمتغير الثالث من متغيرات هذه الدراسة، وهو الاحتراق النفسي، والذي يُعد بدوره مؤشرا على إحساس الفرد بالضغوط النفسية المتعلقة بالمهنة التي يمارسها، وأن هذه الضغوط قائمة على إدراكه للمواقف الضاغطة في المهنة وتقويمه الذاتي لأبعادها (محمد عيسى، ١٩٩٥: ١٢٦)، وقد سبق ذكر بعض تحديات العمل وضغوطه الزائدة لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة، وبالتالي إمكانية ارتفاع درجة الاحتراق النفسي لديهم، وبالتالي إرتفاع مستوى سمة القلق، الأمر الذي يضاعف من التأثير السلبي على توافقهم المهني.

وهكذا، فإن أهمية هذه الدراسة والحاجة إلى القيام بها، والمستمدة من تناولها للمتغيرات الثلاث سالفة الذكر، تصبح أكثر أهمية وإلحاحاً من خلال تناولها للعلاقة التبادلية بين هذه المتغيرات، الأمر الذي قد يكشف عن علاقة دائرية بينها، بحيث يرتد تأثير كل متغير منها على المتغيرين الآخرين بالسلب أو الايجاب على حد سواء، وهكذا فإن هذا التناول الثلاثي الدائري، فضلاً عن التناول الشمولي لمتغير التوافق المهني، وتحديد مدى دلالة الفروق في درجات هذا المتغير لدى أفراد العينة تبعا لاختلاف متغيري جنس المعلم ونوع إعاقة طلابه، يمكن أن تكون ذات أهمية ملموسة على المستوى النظري والتطبيقي معاً.

فعلى المستوى النظري، يمكن أن تزيد وقائع هذه الدراسة ونتائجها من وعي الباحثين والقائمين على الأمر في ميدان التربية الخاصة بطبيعة التوافق المهني وعوامله وتحدياته لدى معلمي ومعلمات هذا الميدان التربوي الخطير، فضلاً عن إمكانية التنبؤ بذلك من خلال التعرف على درجة سمة القلق والاحتراق النفسي لدى هؤلاء المعلمين والمعلمات، على إعتبار أن سمة القلق تمثل أحد الخصائص

الشخصية المهمة في تحديد هذا التوافق، وأن الاحتراق النفسي أحد المؤشرات المهمة على زيادة الضغوط النفسية والمهنية الواقعة على المعلم في إطار عمله، والمهمة أيضا في تحديد طبيعة توافقه المهني في هذا الإطار، بالاضافة إلى التأثير المتبادل بين كل من سمة القلق والاحتراق النفسي.

وعلى المستوى التطبيقي، فإن ما تكشف عنه هذه الدراسة من نتائج حول التناول الشمولي لمتغير التوافق المهني لدى معلمي ومعلمات مدارس التربية الخاصة، فضلا عن تحديد علاقته التبادلية مع كل من سمة القلق والاحتراق النفسي، وأيضا بين هذين المتغيرين الأخيرين، يمكن أن تسهم في إجراءات إنتقائهم، والإعداد المهني السابق لهم، بل برامج التدريب أثناء الخدمة، كما يمكن أن تسهم هذه النتائج أيضا في تخطيط وتنفيذ وتقويم برامج إرشادية خاصة بهؤلاء المعلمين والمعلمات لمساعدتهم على التخلص من بعض مشكلاتهم الشخصية، والتأقلم مع الضغوط المهنية التي يتعرضون لها أثناء ممارستهم للتدريس مع الطلاب المعوقين في فصول التربية الخاصة، الأمر الذي قد ينعكس بدوره على توافقهم المهني والنفسي، فيصبحون أكثر فعالية مهنية، وأكثر سواء نفسيا في تقبلهم لذواتهم وتعاملهم مع طلابهم.

مصطلحات الدراسة:

١- التوافق المهني: والواقع أن من يستعرض الآراء والتعريفات والاجراءات والنتائج السابقة، حول تحديد مفهوم التوافق المهني نظريا وإمبريقيا (انظر مثلا سيد مرسي، ١٩٨٠: ٢٨٢، محمد عيسى، ١٩٩٥: ١٢٠-١٢٣؛ أحمد النجار، ١٩٩٧: ١١؛ حامد زهران، ١٩٩٧: ٢٧)، يمكن أن يتضح له بجلاء أن هناك طرفين رئيسين لهذا المفهوم، هما: الفرد والعمل، أو الموظف والمهنة، وأن تحقيق التوافق المهني يتطلب أن يكون الفرد راضيا عن عمله، وأن يكون هذا الفرد أيضا مرضيا عنه في إطار هذا العمل، وأن ذلك يتحقق إذا ما أمكن لكل طرف منهما أن يُرضي الآخر، أو إذا ما وجدت الحلول أو المكاسب التي ترضي الطرفين معا، والتي يعبر عنها بإشباع حاجات الفرد من قبل العمل، وتلبية متطلبات العمل من قبل الفرد، أي أن يصبح الفرد راضيا عن عمله ومرضيا عنه في هذا الإطار، وهذا ما يعبر عنه علميا بالرضا أو الاشباع Satisfaction، والإرضاء Satisfactoriness كبعدين أساسيين للتوافق المهني بشكل عام.

وبالتالي يمكن القول: أن التوافق المهني يشير الى التوازن بين الفرد ومهنته من خلال شكل من أشكال التناسق المتبادل الذي يؤدي إلى تحقيق أفضل عائد وظيفي لكل من الفرد والمهنة معا، أي بلوغهما حالة من التوازن أو الوصول إلى نقطة إلتقاء يرضى فيها الفرد عن مهنته لإشباعها حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية، وترضى فيه المهنة أو من يمثلها عن الفرد لتحقيقه أفضل مستوى في الانتاج والنسبة، وأن هذه الحالة المعبرة عن بلوغ التوافق المهني يمكن بلوغها من خلال عملية مستمرة من التفاعل المتكرر بين الفرد والمهنة، بدءا بالميل إليها، والاعداد السابق لها، والانخراط فيها، والتدريب أثنائها، وبلوغ النجاح الوظيفي، والتمسك بالمهنة والالتزام بها وظيفيا وتنظيميا.

٢- سمة القلق: تعبر نظرية حالة وسمة القلق عند سبيلبرجر، عن حالتين من القلق (سبيلبرجر وآخرون، ١٩٨٤: ١٠-١١).

* الجانب الأول: وأطلق عليه حالة القلق، ويشير إلى القلق كحالة انفعالية مؤقتة أو حالة الكيان الانساني التي يتسم بها داخليا، وذلك لمشاعر التوتر والخطر المدركة شعوريا، والتي تزيد من نشاط الجهاز العصبي الذاتي، فتظهر علامات حالة القلق، وتختلف حالات القلق هذه في شدتها وتقلبها بمعظم الوقت.

* أما الجانب الثاني: فأطلق عليه سمة القلق، ويشير إلى الاختلافات الفردية الثابتة نسبيا في قابلية الاصابة بالقلق التي ترجع إلى الاختلافات الموجودة بين الأفراد في استعدادهم للاستجابة للمواقف المدركة كمواقف تهديدية بارتفاع حالة القلق.

وبالتالي يمكن- بايجاز- القول: أن حالة القلق تشير إلى تلك الحالة الانفعالية التي يعاني منها الفرد في اللحظة الراهنة أو في موقف خاص ومحدد، بينما تدل سمة القلق على خصلة أو صفة ثابتة نسبيا في الشخصية، وهذا التحديد الأخير لسمة القلق هو المتبنى بشكل عام لهذا المفهوم في هذه الدراسة، وطبقا لنتائج المقياس المستخدم فيها لتحديد سمة القلق لدى أفراد عينتها الكلية.

٣- الاحتراق النفسي: استعرض الباحث عدد من تعريفات هذه الظاهرة في مجالات العمل عموما، والعمل التربوي خصوصا، وفي ضوء ذلك، وبما في ذلك وبما يتمشى مع الأهداف البحثية لهذه الدراسة وحدودها، وطبقا لنتائج المقياس المستخدم (عادل عبد الله، ١٩٩٤) في تحديد هذه الظاهرة لدى أفراد عينتها، يمكن تحديد مصطلح أو مفهوم الاحتراق النفسي، بأنه: إستجابات أو ردود فعل سالبة لظروف العمل وضغوطه غير المحتملة، والتي تعكس بدورها عوامل عدم الرضا الوظيفي، وإنخفاض المساندة الادارية كما يدركها المعلم، وضغوط المهنة، والإتجاه السلبي نحو التلاميذ، وتعبر عن حالة من الاستنفاد أو النهك الانفعالي والجسمي والذهني الناتج عن غلبة الضغط الزائد عن إستعدادات المعلم الشخصية وإمكاناته الوظيفية.

٤- التربية الخاصة: هي مجموع البرامج التربوية المتخصصة، والتي تقدم لفئات من الأفراد غير العاديين، وذلك من أجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى اقصى حد ممكن، وتحقيق ذواتهم ومساعدتهم في التكيف، ويقصد بفئات الأفراد غير العاديين، والتي تنطوي تحت مظلة التربية الخاصة، الفئات التالية: الموهبة والتفوق، الإعاقة العقلية، الإعاقة البصرية، الإعاقة السمعية، الإعاقة الانفعالية، الإعاقة الحركية، صعوبات التعلم، واضطرابات النطق واللغة (فاروق الروسان، ١٩٩٥: ١٧-١٨).

٥- معلمي ومعلمات التربية الخاصة: هم أولئك الأفراد الذين يمارسون رسمياً مهام التدريس الفعلي أثناء الاجراءات الميدانية لهذه الدراسة، وذلك لفئات من الأطفال أو التلاميذ المعوقين داخل فصول مدارس ومعاهد التربية الخاصة التابعة لمديرية التربية والتعليم في المجتمع الأصلي لعينة البحث الحالي، وذلك بغض النظر عن بعض المتغيرات الشخصية والمهنية التي تميز بين هؤلاء الأفراد مثل: العمر، مدة الخبرة، المرحلة التعليمية التي يدرس بها المعلم، عدد تلاميذ الفصل الواحد، المؤهل العلمي الذي يحمله المعلم، وما شابه ذلك.

دراسات سابقة

تمكن الباحث من الحصول على العديد من الدراسات السابقة التى تناولت موضوع دراسته بشكل ما، وقد تبين أنه يمكن تصنيف هذه الدراسات، بما يتمشى مع أهداف هذه الدراسة، إلى مجموعتين هما:

١- دراسات تناولت متغير التوافق المهنى لدى العاملين فى ميدان التربية الخاصة عموماً، والمعلمين والمعلمات منهم خصوصاً.

٢- دراسات تناولت العلاقة المتبادلة بين المتغيرات الرئيسة للدراسة وهى: التوافق المهنى، وسمة القلق، والاحتراق النفسى فى المجال المهنى عموماً والمجال التربوى خصوصاً.

وفيما يلى إشارات سريعة لأبرز نتائج هذه الدراسات التى تفيد مباشرة فى هذه الدراسة، وطبقاً للتصنيف المذكور أعلاه.

أولاً: دراسات تناولت متغير التوافق المهنى:

لم يجد الباحث- على حد علمه- دراسات سابقة تناولت متغير التوافق المهنى بشكل صريح وشمولى لدى معلمى ومعلمات التربية الخاصة. إلا أنه وجد العديد من هذه الدراسات التى تناولت موضوعات معينة تعد فى التراث البحثى السابق نواحى جزئية لهذا المتغير، ومن ذلك الرضا أو الاشباع المهنى، والإتجاهات نحو العمل، والروح المعنوية، والصلاحية المهنية، وما شابه ذلك (سيد مرسى، ١٩٨٩: ٢٨١-٢٨٣).

ومن ثم، أشارت نتائج دراسة سارتا (Sarata, 1975) إلى أن متغيرى الرضا عن الدخل والاتصال بالمعوقين عقلياً يرتبطان بدرجة عالية مع الرضا الوظيفى. كما أظهرت النتائج أن ٢٨٪ من أفراد العينة قد ذكروا أن عدم إحرازهم لأى تقدم فى العمل مع المعوقين يعد أحد المصادر الرئيسة لعدم شعورهم بالرضا الوظيفى. أما دراسة زاهاريا وبوميستر (Zaharia & Baumeister, 1978)، فقد أشارت نتائجها إلى أن هذا الرضا يكون أفضل لدى العاملين مع ذوى الإعاقة العقلية البسيطة بالمقارنة مع العاملين مع ذوى الإعاقة العقلية الشديدة. وأما دراسة محمود عبد القادر (١٩٨٥)، فقد أوضحت نتائجها أن معلمات التعليم العام كن أكثر رضا عن العمل من معلمات التربية الخاصة بصفة عامة.

ومع ذلك، تضمنت نتائج دراسة فيميان وآخرون (Fimian et al., 1986) أن ٧٠٪ من معلمى المعوقين ذوى صعوبات التعلم وغير ذوى صعوبات التعلم، قد عبروا عن رضائهم عن العمل مع المعوقين، بينما عبرت نسبة قليلة منهم عن عدم الرضا. وفى دراسة خولة يحيى (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) أشارت النتائج إلى أن ٤٩٪ من هؤلاء المعلمات قد أظهرن الرضا عن العمل مع المعوقين عقلياً. كما وجدت فروق دالة على بعدى الدخل والحوافز من أبعاد الرضا الوظيفى لدى هؤلاء المعلمات.

كذلك أشارت نتائج دراسة أحمد بركات (١٩٧٨) إلى أن إتجاهات معلمى مدارس المكفوفين نحو فقدان البصر وتربية المكفوفين، كانت أكثر واقعية وتدل على معرفة أكثر بفصل الخبرة التى اكتسبوها نتيجة عملهم مع المكفوفين. وفى دراسة تشيلدز (Childs, 1981) أوضحت النتائج أن مديرى

المدارس العادية التي تضم برامج تربوية خاصة لذوي الإعاقة العقلية البسيطة، يحملون إتجاهات سلبية نحو المعوقين عقليا، وأنهم يفضلون عدم إدماجهم في المدارس العادية. ومع ذلك أشارت نتائج دراسة كلين (Cline, 1981) إلى أن إتجاهات مديري المدارس العادية أكثر إيجابية نحو المعوقين من إتجاهات الخبراء في التربية الخاصة نحوهم، وبصفة عامة أشارت هذه النتائج إلى أن إتجاهات أفراد العينة الكلية أكثر إيجابية نحو المعوقين بدرجة بسيطة، وأكثر سلبية نحو المعوقين عقليا.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة ميشيل (Mitchell, 1981) التي أشارت نتائجها إلى إتجاهات سالبة نحو العمل مع الأطفال المعوقين عقليا، والبكم، والمكفوفين، على الترتيب. بينما تتعارض مع نتائج دراسة بيكر (Baker, 1983)، والتي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة في الإتجاهات نحو المعوقين لصالح معلمي التربية الخاصة بالمقارنة إلى المعلمين الجامعين المهنيين والمديرين المهنيين من أفراد العينة.

كذلك أجرى رسمي السرابي (١٩٨٧) دراسة على عينة من معلمي المعوقين في الضفة الغربية بفلسطين، حيث أشارت نتائجها إلى أن ٥٢,٨٧٪ منهم يحملون إتجاهات إيجابية نحو المعوقين. ولم تكشف الدراسة عن وجود فروق دالة بين هذه الإتجاهات تعزى إلى اختلاف نوع الإعاقة. كما أوضحت نتائج دراسة عبد العزيز الشخص (١٩٨٦) تميز إتجاهات العاملين في مؤسسات رعاية المعوقين ومجال التعليم العام، بالايجابية نحو المعوقين، في حين كانت إتجاهاتهم أكثر إيجابية نحو المكفوفين والصم بالمقارنة إلى هذه الإتجاهات نحو المعوقين عقليا. وتتفق هذه النتائج إلى حد كبير مع بعض نتائج دراسة عبد الغفار الدماطي ومحروس الشناوي (١٩٨٩) لدى عينة من الطلاب المتخصصين في تربية وتعليم المعوقين. هذا، وأشارت دراسة خولة يحيى (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) إلى ايجابية في إتجاهات معلمي المدارس الحكومية ومعلمات المراكز الخاصة للمعوقين نحو المكفوفين، كما وجدت فروق دالة تعزى إلى متغير الجنس ولصالح المعلمات.

وأما دراسة جمال الخطيب وآخرون (١٩٩١) فقد تناولت معنويات عينة من معلمي ومعلمات التربية الخاصة، حيث طبق عليهم مقياساً للمعنويات يتضمن أحد عشر بعداً، وأظهرت النتائج أن أعلى مستويات الشعور بالرضا لدى هؤلاء المعلمين والمعلمات جاءت على أبعاد مهنة التعليم، العلاقات مع المجتمع، والعلاقات مع الطلاب، بينما إحتل عبء العمل أدنى مستوى من الشعور بالرضا الوظيفي لديهم. كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة بين معنويات أفراد العينة تعزى إلى أي من متغيري جنس المعلم ونوع إعاقة الطفل.

هذا، وتناولت دراسة مين وكار (Meyen & Carr, 1968) المشكلات المدرسية المدركة من جانب معلمي مدارس التربية الخاصة كمنبئ عن ماهية حاجاتهم للتدريب. وأما دراسة فنتون (Fenton, 1975) فقد قارنت تجريبيا بين فعالية أربعة من برامج التدريب المستخدمة أثناء الخدمة على إتجاهات معلمي المدارس العادية نحو المعوقين عقلياً أو زيادة معارفهم ومعلوماتهم حول التلاميذ المعوقين. كما تضمنت نتائج دراسة فيميان وآخرون (Fimian et al., 1986)، سالفة الذكر، معرفة رأي أفراد العينة الكلية من معلمي المعوقين، فالبرامج التدريبية التي تقدم لهم أثناء الخدمة. كذلك تناولت دراسة إبراهيم قشقوش (١٩٩١) أثر التدريب أثناء الخدمة على إتجاهات معلمي ومعلمات مدارس

التربية الخاصة في دولة قطر نحو المعوقين عقليا. وفي دراسة استطلاعية أجرتها عبي الخطيب (١٩٩٠) ثم تناول حاجة معلمي ومعلمات التربية الخاصة في الأردن إلى برامج التدريب أثناء الخدمة. وأما دراسة صالح هارون (١٩٨٩) فقد تناولت أثر الإعداد التربوي لمعلمي ومعلمات قسم التربية الفكرية بمعهد العباسية على إتجاهاتهم نحو المعوقين عقليا ومعلوماتهم التربوية عنهم.

ويشكل عام، يبدو من نتائج الدراسات السابقة، أن الإعداد المهني المناسب لهذا العمل، يمثل دورا حاسما في بلوغ هؤلاء المعلمين والمعلمات درجة مقبولة من التوافق المهني. لكن الخبرة العملية تؤكد وجود خللا واضحا في هذا الإعداد السابق. وفي مجتمع هذه الدراسة على وجه التحديد، مما قد يؤثر سلبا على هذه الدرجة التوافقية. والأمر نفسه يتفق مع ما تجمع عليه نتائج الدراسات المذكورة أعلاه من حاجة هؤلاء المعلمين والمعلمات إلى مزيد من التدريب المستمر والتخصصي أثناء الخدمة. حيث يبدو أن هذه الدورات -في حالة عقدها- غالبا ما تخفق في تلبية الحاجات الحقيقية لهم. الأمر الذي ربما يسهم في خفض درجة التوافق المهني لديهم.

ومن جهة أخرى، حددت دراسة دينيدجاين (Dinnidjian, 1982) مصادر الضغوط الوظيفية والمشكلات المهنية لدى المعلمات العاملات بمراكز التربية الخاصة النهارية. في بعض جوانب ظروف هذا العمل. وأما دراسة فيميان وسانتورو (Fimian & Santoro, 1983) فقد أشارت نتائجها إلى أن ٢٥٪ من معلمي التربية الخاصة يعانون ضغوطا مهنية، وأن حوالي ٥٠٪ منهم حصلوا على أجازات مرضية بسبب مشكلات ناجمة عن الضغط المرتبط بظروف العمل مع المعوقين. وأن ٥٠٪ من أفراد العينة أصبحت إتجاهاتهم سلبية نحو تعليم المعوقين بعد العمل معهم.

وفي عام (١٩٨٤) أجرى صندوق الملكة عليباء للعمل الاجتماعي التطوعي الأردني دراسة مسحية حول الكوادر الفنية العاملة مع المعوقين، وقد تبين من نتائج هذه الدراسة أن هؤلاء العاملين يواجهون مشكلات مهنية متنوعة تؤثر في أدائهم الوظيفي، أو في الإرضاء بلغة هذه الدراسة. كذلك أشارت دراسة أبوت-كوتش (Abbott- Koch, 1986) إلى وجود خمسة مصادر أساسية لضغوط المعلمين في التربية الخاصة والتعليم العام على حد سواء.

وأما دراسة شوقية السمادوني (١٩٩٣)، فقد تضمنت نتائجها وجود فروق دالة بين متوسطات تقديرات أفراد العينة عن مصادر هذه الضغوط ومظاهرها تبعا لاختلاف الجنس، كما وجدت فروق دالة بين معلمي ومعلمات التربية الفكرية، الصم والبكم، والتعليم العام في مصادر هذه الضغوط ومظاهرها، باستثناء العائد المادي، المشكلات المتعلقة بالمنهج، التوجيه الفني، والإمكانات المادية.

وفي محاولة علمية لتحسين طرق الاحتفاظ بمعلمي التربية الخاصة، قدم بيلينجسلي وآخرون (Billingsley et al., 1995) تقريرا عن بحث شمولي متعمق لمدة ثلاث سنوات، حيث أظهرت نتائجه أن معدلات النهك النفسي لدى معلمي التربية الخاصة تراوحت بين (٥,٨ - ٧,٩٪)، في حين تراوحت هذه المعدلات لدى معلمي التعليم العام بين (٤,٦ - ٥,٨٪)، وعند إتخاذ قرار ترك العمل نهائيا بالتدريس عبر ٥١,٥٪ من معلمي التربية الخاصة عن عدم رضائهم عن الواجبات والمسئوليات الوظيفية كسبب جوهري لذلك. في حين عبر ٢٣,٢٪ فقط من معلمي التعليم العام عن ذلك.

ومن ثم، حاولت دراسة سلطانة (Sultana, 1996) التعرف على أسباب الانهاك النفسي الشديد كما يدركها معلموا التربية الخاصة، والتي تدفع ببعضهم إلى ترك هذا الميدان والانتقال للتدريس في التعليم العام. وفي دراسة مشابهة حول إنعكاسات الانهاك النفسي في التربية الخاصة، أجرت براونيل وزملاؤها (Brownell, et al., 1997) مسحاً هاتفياً مع ٩٣ معلماً ممن تركوا وظائفهم التدريسية نهائياً بالتربية الخاصة وانتقلوا إلى مواقع تربوية أخرى، وتبين أن عدم رضاهم عن ظروف العمل هو السبب العام في ذلك.

وأخيراً ذهبت دراسة بورنفيلد ورفاقه (Bornfield et al., 1997) إلى أن ترك وظائف التربية الخاصة في الريف يُعد مسألة ذات جذور، ومن ثم عقدت مقابلات شخصية مع عينة من معلمي هذا المجال، ومن خلال ذلك لوحظ أن قضيتي الانتقال إلى العمل والصلاحية أو التهيئة المناسبة له، قد مثلتا أكثر الأسباب شيوعاً وتأثيراً في ترك هؤلاء المعلمين لوظائفهم.

ثانياً: دراسات تناولت العلاقة بين متغيرات الدراسة:

تضمنت الدراسات السابقة المذكورة في المجموعة الأولى بعض النتائج الجزئية التي تشير بشكل ضمني إلى العلاقة بين متغيرين أو أكثر من متغيرات الدراسة الحالية، ومن ذلك بعض النتائج التي أسفرت عنها دراسات سبق ذكرها، ومنها دراسة محمود عبد القادر (١٩٨٥) التي توصلت إلى وجود علاقة موجبة ودالة بين الرضا عن العمل وسمة الاتزان الانفعالي. ومن ذلك أيضاً دراسة فيميان وآخرون (Fimian et al., 1986) والتي كشفت نتائجها عن مصادر أساسية لضغوط المعلم المهنية ومصاحباتها من وجهة نظر معلمي المعوقين ومنها الشعور بالقلق.

وفضلاً عن ذلك وجدت نتائج أخرى من هذا القبيل، ومنها ما أشارت إليه دراسة ميغر (Meagher, 1983)، من وجود علاقات إرتباطية موجبة بين درجات معلمي التربية الخاصة والتعليم العام أيضاً على قائمة زملة الأعراض الفسيولوجية وبين ادراكهم للضغوط والاحتراق النفسي، وأن الذين يشعرون منهم بالاحتراق يكون شعورهم بالمشكلات التدريسية بدرجة عالية، ويكونون أقل إستخداماً لأساليب التعزيز داخل حجرة الدراسة، كما يكون تفاعلهم سلبياً عندما يقعون تحت وطأة الضغوط.

أما دراسة فيميان (Fimian, 1983) فقد أشارت نتائجها إلى وجود أربعة عوامل تشكل مصادر أساسية لضغوط المعلم في إطاره الوظيفي بكل من التربية الخاصة والتعليم العام، ومن هذه العوامل: الإنزعاج أو القلق المهني. وأما دراسة براونيل (Brownell, 1997) فقد تناولت التأقلم مع الضغوط في فصول التربية الخاصة، حيث توقعت الضغوط التي يُعاني منها المعلمون في هذه الفصول نتيجة العبء الوظيفي المتزايد ونقص الاستقلالية، كما وصفت إستراتيجيات معينة لتخفيف حدة هذه الضغوط.

وعلى النقيض من ذلك، وجدت دراسات سابقة أخرى تناولت هذه العلاقة بين متغيرين أو أكثر من هذه المتغيرات، بل تناول بعضها العلاقة بين أبعاد متغير التوافق المهني نفسه، وبشكل أكثر شمولاً وأكثر صراحة، ولكن في مجالات مهنية أخرى بما في ذلك المجال التربوي وبمنشآته. فميدان التربية

الخاصة. ومن ثم، أشارت نتائج دراسة محمد خالى (١٩٨٠) إلى وجود علاقة دالة بين التوافق المهنى والتخصص الوظيفى واضطراب البعد الانفعالى، بما فى ذلك مستوى القلق لدى معلمى العينة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة يحيى هنى (١٩٧٦) والتى أظهرت نتائجها وجود علاقة موجبة بين الرضا عن العمل والطمأنينة الانفعالية لدى المعلمين أيضا، فى حين تتناقض مع نتائج دراسة عباس عوض (١٩٧٣) والتى أظهرت عدم وجود علاقة دالة بين الرضا عن العمل والعصابية الثبات الانفعالى، بينما تتفق مع ما أظهرته نتائج أخرى للدراسة الأخيرة نفسها من وجود علاقة موجبة بين الرضا عن العمل والتوافق الانفعالى لدى عينة من العاملين فى القطاع الصناعى.

وأما دراسة جريس (Grise, 1974) لدى عينة من العاملين فى أربع شركات أمريكية للتأمين، فقد أشارت نتائجها إلى وجود علاقة سالبة ودالة بين مستوى سمة القلق وكل من الدافعية للانجاز فى العمل، والرضا الوظيفى عنه. وبصفة عامة أظهرت نتائج دراسة رمضان عبد اللطيف (١٩٨٦) علاقة إرتباطية بين درجات الرضا عن العمل ودرجات سمة القلق لدى أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط وفرع الجامعة بسوهاج.

ومن ناحية ثانية توصلت نتائج دراسات أخرى سابقة إلى وجود علاقة إرتباطية سالبة ودالة بين القلق عموماً وسمة القلق خصوصا من جهة، وبين الإتجاهات نحو مهنة التدريس من جهة أخرى، وذلك لدى عينات مختلفة ثقافيا من المعلمين والطلاب المعلمين فى تخصصات مختلفة ومن الجنسين معا (فايزه مصطفى، ١٩٩٠؛ Westerback & Long, 1987؛ Westerback, 1982). أما دراسة أنور عبد الرحيم وأمينة العمادى (١٩٩٥) فقد أوضحت التحليلات الاحصائية لبياناتها عدم وجود علاقة بين كل من قلق التدريس وسمة القلق، وبين أداء طالبات التربية العملية من كلية التربية جامعة قطر.

ومن جهة أخرى، أسفرت نتائج دراسة كرياكو وسوتكليف (Kyriacou & Sutcliffe, 1979) عن وجود علاقة إرتباطية سالبة بين ضغط المعلم ورضاه الوظيفى، بينما كانت العلاقة موجبة بين مستوى هذا الضغط وكل من: غياب المعلم عن عمله ونيته لترك التدريس. أما دراسة فيلدنج وجال (Fielding & Gall, 1982) فقد تضمنت نتائجها ما يشير إلى أن المعلمين الذين يتصفون باتجاهات سالبة نحو طلابهم، ودرجة متدنية من التسامح معهم، ومركز ضبط خارجى، يواجهون ضغوطا مهنية واحتراقا نفسيا أكثر بالمقارنة إلى نظرائهم الذين لايتصفون بمثل هذه الخصائص الشخصية.

كذلك كشفت نتائج دراسة فيليب (Phillip, 1984) عن وجود علاقة سالبة ودالة بين مستوى ضغط المعلم ومستوى الرضا الوظيفى لدى عينة من معلمى الموسيقى، فى حين لم توجد علاقة دالة بين مستوى ضغط العمل ومطالب التدريس، أو بين هذا المستوى وبين متغير جنس المعلم. كما أظهرت نتائج دراسة جوسى (Jouyce, 1988) وجود علاقة سالبة ودالة بين ضغط المعلم وبين إتجاهاته نحو الطلاب، الزملاء، والتدريس بوجه عام، بينما أظهرت نتائج دراسة روسيل ورفاقه (Russell et al., 1987) أن المعلمين المتقبلين لعملهم والذين يتلقون تغذية مرتدة موجبة فيما يتعلق بمهاراتهم وقدراتهم، كانوا أقل قابلية للاحتراق النفسى من ذوى الإتجاهات السالبة نحو عملهم، وعلى غير العادة أوضحت نتائج الدراسة أن المعلمين أكثر إحساسا بالضغط النفسى من المعلمات.

وأما دراسة رضا أبو سريع ورمضان محمد (١٩٩٣ أ)، فقد كشفت نتائجها عن وجود علاقة إرتباطية موجبة ودالة بين إرتفاع مستوى الضغط النفسى وسوء التوافق بجميع جوانبه لدى عينة من طلاب الجامعة، كما أظهرت وجود فروق دالة فى الضغط النفسى بين الذكور والاناث، بحيث كانت الإناث أكثر إحساساً بالضغط من الذكور. وفى دراسة أخرى قام بها أيضا رضا أبو سريع ورمضان محمد (١٩٩٣ب) أظهرت النتائج وجود علاقة إرتباطية سالبة ودالة بين الضغط النفسى للمعلم وكل أبعاد الرضا عن العمل والدرجة الكلية لها لدى المعلمين والمعلمات من أفراد العينة، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات أخرى أجريت خارج المجال التربوى (Maynard, 1986).

ومع ذلك، جاءت نتائج دراسة محمد عيسى (١٩٩٥) مغايرة تماماً للنتائج السابقة بشكل عام، حيث أشارت إلى أن معلمات رياض الأطفال بدولة الكويت لايعانين درجة عالية من الاحساس بالضغوط النفسية كما تتمثل فى درجة الاحساس بالاحتراق النفسى، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود دلالة إحصائية لإرتباط هذه الدرجة بمستوى التوافق المهنى لدى هؤلاء المعلمات من أفراد العينة.

ومن جهة أخرى أظهرت نتائج دراسة هانم بار كندى (١٩٩٣) وجود علاقة إرتباطية عكسية بين ضغوط المعلمة ومستوى الطمأنينية النفسية لديها، وأما دراسة فونتانا وأبو سريع (Fontana & Abou Serie, 1993) فقد أظهرت نتائجها عدم وجود فروق دالة فى مستوى الضغط النفسى تبعا لاختلاف متغير جنس المعلم، فى حين وجدت علاقة إرتباطية موجبة ودالة بين مستوى الضغط وبين كل من الذهانية والعصابية لدى المعلمين والمعلمات من أفراد العينة.

وإذا كانت نتائج الدراستين السابقتين تشير ضمناً إلى العلاقة العكسية بين القلق والاحتراق النفسى، فإن هذه العلاقة أكدتها دراسات أخرى عديدة، وباللفظ الصريح للمتغيرين معا، وفى مجالات مهنية تربوية وغير تربوية أيضا، ومن ذلك دراسة مك لين (Mc Lean, 1976) والتى كشفت نتائجها عن وجود علاقة موجبة ودالة بين درجات حدة القلق وبين متوسط درجات الرضا عن العمل فى بعدى الشعور بالضغط المهنى وحجم المشكلات الصحية والجسمية للفرد، كما أسفرت نتائج كيرياكو وبرات (Kyriacau & Pratt, 1985) عن وجود علاقة موجبة بين ضغط المعلم وبين كل من القلق، أعراض الاكتئاب، والارهاق الجسمانى.

وأما دراسة سليجمان (Seligman, 1975) فقد أشارت نتائجها إلى أنه من العوامل التى تؤدى إلى شعور المعلم بالاحتراق، شعوره بالعجز فى قيامه بمهماته التدريسية مما يفقده القدرة على التحكم فى بيئة العمل، الأمر الذى يؤدى إلى الشعور بالقلق والكآبة والضغط العصبى، وتزداد الحالة سوءا عندما ينتابه اليأس نتيجة لاستمرار هذه الحالة.

وأخيرا، فقد وجدت دراسات سابقة أخرى اهتمت ببحث العلاقة بين ابعاد متغير التوافق المهنى والفروق بينها، ومن ذلك دراسات سبق ذكرها ومنها دراسة عباس عوض (١٩٧٣) والتى توصلت نتائجها عدم وجود علاقة دالة بين الرضا عن العمس والارضاء كبعدين للتوافق المهنى، وكذا عدم وجود علاقة دالة بين الرضا عن العمس والكفاية الانتاجية، ومنها أيضا دراسة محمد عيسى (١٩٩٥)

والتي أشارت نتائجها إلى أن ادراك معلمات رياض الأطفال لمدى مناسبتهن للوظيفة يفوق إدراكهن لمدى مناسبة الوظيفة لهن. أي أن الإرضاء يفوق الرضا في هذه الحالة.

وفضلا عن ذلك، تناولت دراسات أخرى علاقة الجزء بالكل، أو بالجزء الآخر، في متغير التوافق المهني، وفي مجالات مهنية مختلفة. ومن ذلك دراسة إليزر وتيزينر (Elizur & Tziner, 1977) في أمريكا، ودراسة محمد البرقاوي (١٩٧٩) لدى عينة من طلاب المعاهد التربوية الأردنية وخريجيها. ودراسة أومانان (Owamanan, 1984) في نيجيريا لدى عينة من المتقدمين للعمل بمهنة التدريس.

وفي مصر قام أحمد النجار (١٩٩٧) بدراسة ميدانية عن العلاقة بين التوافق المهني والانتاجية لدى عينة من العاملين. حيث طبق عليهم بطارية إختبارات شملت مقاييس للتوافق المهني، إتجاه العمل نحو العمل، الإرضاء عن العمل، الانتاجية، وتقييم الأداء في العمل، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إرتباطية ودالة بين درجات أفراد العينة الكلية على جميع هذه المقاييس مع بعضها البعض وكل على حدة، وبصفة عامة تبين أن هناك علاقة إرتباطية موجبة بين توافق العامل مهنيا وبين إنتاجيته في الصناعة.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق للتراث البحثي حول التوافق المهني لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة من جهة، والعلاقة بين هذا التوافق وبين كل من القلق والاحتراق النفسي في المجال المهني عموماً والتربوي خصوصا من جهة أخرى، ما يلي:

١- رغم أهمية التوافق المهني في زيادة مستوى الأداء الوظيفي كما وكيفا، فضلا عن إسهامه بدور مؤثر في تحقيق التوافق والصحة النفسية للعاملين عموماً والمعلمين خصوصا. فان الدراسات التي تناولت هذا المتغير بشكل كامل وصريح مازالت قليلة نسبياً، حيث أن ما ذكر منها في العرض السابق ربما لايتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة في مجالات العمل عموماً، وكان نصيب المجال التربوي منها ثلاث دراسات تقريباً، الأمر الذي يعني أهمية مواصلة البحث حول التوافق المهني في هذا المجال عموماً، ولدى المعلمين والمعلمات خصوصاً، وهذا ما هدفت إليه هذه الدراسة.

٢- مع القلة النسبية الملاحظة في دراسات التوافق المهني لدى العاملين عموماً، والمعلمين والمعلمات خصوصاً، فانها أجريت في مجال التعليم العام، ولم تتناول ذلك في ميدان التربية الخاصة، حيث لم يجد الباحث- على حد علمه- دراسات سابقة تناولت طبيعة التوافق المهني أو مستواه بشكل كلي وصريح، حيث جاءت جميع الدراسات السابقة سالفة الذكر في صور جزئية أحيانا أو ضمنية أحيانا أخرى، تمثلت في الرضا الوظيفي، والإتجاهات المهنية، ومعنويات المعلمين، والحاجة إلى التدريب المناسب، والاعداد المسبق، والمشكلات الأدائية والضغوط المهنية وما شابه ذلك من نواحي جزئية للتوافق المهني ومؤشرات ضمنية عليه، فضلاً عن القلة النسبية للدراسات العربية عموماً، والمصرية خصوصاً، حتى بهذا المستوى الجزئي في هذا الميدان. وهذا ما يضاعف من أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى التعرف على التوافق المهني بشكل كلي وصريح لدى عينة من معلمي ومعلمات التربية الخاصة في مصر.

٣- إن نظرة تحليلية لبعض إجراءات الدراسات السابقة وما أسفرت عنه من نتائج فى تناولها للتوافق المهنى بشكل جزئى وضمنى أو كلى وصريح فى مجالات العمل المختلفة، بما فى ذلك التعليم العام والتربية الخاصة، يمكن أن تؤيد -لدرجة كبيرة- النظرة إلى التوافق المهنى باعتباره محصلة لعاملين رئيسين هما: الرضا والإرضاء، وبالمعنى المتبنى لمفهوم التوافق المهنى فى هذه الدراسة، ودون أن ينفى ذلك وجود بعض النتائج السابقة التى توحى بإمكانية وجود فروق دالة بين متوسطات درجات العينة الواحدة على هذين البعدين، بل ربما يشكك بعضها الآخر فى طبيعة العلاقة بين هذين البعدين أيضا، الأمر الذى يفضل معه دراسة أو بحث التوافق المهنى على المستوى الكلى له والفرعى أيضا والذى يشمل دراسة كل بعد على حده، والتحقق من إمكانية وجود فروق دالة بينهما، وكذا طبيعة العلاقة بين هذين البعدين من جهة، وبينهما وبين التوافق المهنى من جهة أخرى، وهذا ما أخذته هذه الدراسة فى إعتبارها الأساسى.

٤- يتضح من الدراسات السابقة التى تناولت علاقة بعض نواحى التوافق المهنى ومؤشراته ببعض المتغيرات الشخصية والمهنية أو الديموجرافية لدى معلمى ومعلمات التربية الخاصة، أن نتائجها كانت متذبذبة أو غير متناغمة حول هذه العلاقة، وينسحب هذا التذبذب على نتائج دراسات التوافق المهنى أو بعض نواحيه حول هذه العلاقة أيضا، والتى أُجريت فى مجالات العمل والانتاج عموما، ولدى معلمى ومعلمات التعليم العام خصوصا، ويبدو هذا التذبذب واضحا فى إختلاف درجة التوافق المهنى أو بعض أبعاده باختلاف الجنس، وربما يكون ذلك مرده اختلافات ثقافية بين المجتمعات التى أجريت فيها هذه الدراسات، الأمر الذى فُضل معه دراسة تأثير هذا المتغير على التوافق المهنى فى هذه الدراسة، إلا أن هذا التذبذب يختلف كثيرا فيما يتعلق بنوع الإعاقة، حيث تميل أكثر هذه الدراسات إلى إثبات وجود فروق فى التوافق المهنى أو بعض نواحيه، وبخاصة مستوى ضغط معلمى ومعلمات التربية الخاصة تبعا لاختلاف نوع إعاقة طلابهم، الأمر الذى دعا إلى بحث أثر هذا المتغير على التوافق المهنى لدى هؤلاء المعلمين والمعلمات من عينة هذه الدراسة، نظرا لاختلاف إعاقة طلابهم من جهة وقلة مثل هذه الدراسات فى هذه البيئة من جهة أخرى.

٥- فيما يتعلق بالدراسات التى تناولت العلاقة بين المتغيرات الأساسية فى الدراسة، وهى: التوافق المهنى وسمة القلق والاحتراق النفسى، بشكل صريح، يبدو أنه لم توجد دراسة سالفة الذكر تناولت هذه المتغيرات الثلاث فى مجالات العمل عموما، وأما الدراسات التى تناولت هذه العلاقة بين التوافق المهنى أو أحد نواحيه أو أبعاده مع القلق أو سمته، فقد أجريت جميعها فى مجالات خارج التربية الخاصة، وإن كان بعضها أجرى فى التعليم العام، وعلى الرغم من أن ظاهرة ضغط المعلم أو احتراقه النفسى قد تناولتها العديد من الدراسات السابقة فى كل من التعليم العام والتربية الخاصة، فإن دراسة العلاقة بين هذه الظاهرة والتوافق المهنى أو أحد نواحيه، لدى معلمى ومعلمات التربية الخاصة لم تنل إهتماما مماثلا فى هذه الدراسات، فضلا عن أن نتائج الدراسات التى تناولت هذه العلاقة كانت متذبذبة بين اثبات هذه العلاقة أو نفيها، وأخيرا لعلى ما يبدو أنه لا توجد دراسات سابقة تناولت العلاقة بين ضغط المعلم أو احتراقه النفسى كمؤشر عليه وبين القلق لدى معلمى ومعلمات التربية الخاصة بشكل صريح، على الرغم من

تناول هذه العلاقة فى دراسات سابقة عديدة أجريت فى المجال المهنى عموماً، بما فى ذلك المجال التربوى العام، الأمر الذى كان من المفضل معه دراسة العلاقة المتبادلة بين هذه المتغيرات الثلاث لدى معلمى ومعلمات التربية الخاصة.

وهكذا يبدو من الملاحظات السابقة على التراث البحثى الذى أتيح للباحث فى هذا المجال، أن هذه الدراسة لاتُعد مجرد تكراراً أو تقليداً نمطياً لدراسة أخرى سابقة، فهى بسعيها للتعرف على التوافق المهنى بشكل صريح وعلى المستوى الجزئى والكلى له، وكذا تحديد مدى الفروق فى هذا المستوى ودلالتها تبعاً لاختلاف متغيرى جنس المعلم ونوع إعاقة طلابه، فضلاً عن تحديد العلاقة المتبادلة بين هذا المتغير وبين كل من سمة القلق باعتبارها إحدى الخصائص الشخصية المهمة فى تحقيق التوافق المهنى، والاحتراق النفسى باعتباره مؤشراً على الضغوط التى يتعرض لها الفرد فى بيئة العمل، والتعرف على العلاقة بينهما، وأن هذا كله يحدث لدى معلمى ومعلمات التربية الخاصة فى بيئة لم يدرس فيها هذا الموضوع وبهذا الشكل والمضمون من قبل، إنما هى بذلك دراسة لها مكانها وسط الدراسات السابقة، وبدونها تترك فراغاً بحثياً فى هذا المجال، وفى الوقت نفسه فإن العرض السابق للتراث البحثى فى هذا المجال أيضاً يضئ الطريق أمام هذه الدراسة فى صياغة فروضها، بل فى إجراءاتها الميدانية، ومناقشة ما قد تسفر عنه من نتائج، وما يترتب عليها من توصيات ومقترحات.

فروض الدراسة:

١- يعبر معلمو ومعلمات التربية الخاصة عن مستويات أقل من المتوسط الافتراضى فى درجات متغير التوافق المهنى.

٢- توجد فروق دالة بين متوسطى درجات معلمى ومعلمات التربية الخاصة فى الرضا والإرضاء كبعدين للتوافق المهنى.

٣- توجد فروق دالة بين متوسطات درجات معلمى ومعلمات التربية الخاصة فى متغير التوافق المهنى تبعاً لاختلاف جنس المعلم.

٤- توجد فروق دالة بين متوسطات درجات معلمى ومعلمات التربية الخاصة فى متغير التوافق المهنى تبعاً لاختلاف نوع إعاقة الطلاب.

٥- توجد علاقات تبادلية ودالة بين درجات معلمى ومعلمات التربية الخاصة فى متغيرات: التوافق المهنى، سمة القلق، والاحتراق النفسى.

حدود الدراسة:

١- تمت التطبيقات الميدانية لأدوات الدراسة خلال شهر نوفمبر ١٩٩٨م، حيث يمكن إعتبار هذه الفترة الزمنية ممثلة لذروة العمل المدرسى فى الفصل الأول خصوصاً.

٢- إقتصرت الدراسة على معلمى ومعلمات التربية الخاصة بمحافظة سوهاج، وذلك بما يتفق مع إمكانات الباحث الفردية وظروف عمله وإقامته بها.

٣- إقتصرت الدراسة على معلمى ومعلمات مدارس التربية الخاصة التى تهتم بتعليم وتربية ثلاث فئات من المعوقين وهى مدارس النور للمكفوفين والأمل للصم والتربية الفكرية.

٤- شملت الدراسة المعلمين والمعلمات فى جميع المدارس سالفة الذكر بمحافظة سوهاج ما عدا مدرسة قرية شطورة، حيث أنها المدرسة الوحيدة التى توجد فى قرية بهذه المحافظة للتربية الخاصة.

٥- تمت الإجراءات الميدانية لهذه الدراسة فى حدود المجتمع السوهاجى الحضرى، ومن ثم ذلك لايمكن الادعاء بأن نتائج هذه الدراسة يمكن تعميمها مباشرة على ثقافات فرعية أخرى داخل مصر أو ثقافات عامة مغايرة خارجها.

٦- إن دراسة ميدانية كهذه، تتعامل مع الأفراد كمجموعات وتطرح فروضا تعتمد فى التحقق منها على معالجات احصائية عامة، ولا تتضمن بحث حالات فردية، فنتائج هذه الدراسة لاتغيب معها إغفال الانسانية فى تفردها.

٧- تتعامل هذه الدراسة مع متغيراتها الرئيسة (التوافق المهنى، سمة القلق، والاحتراق النفسى) فى صورها الكامنة لدى الفرد كما يدركها هو لحظة قياسها، ودون الدخول فى عمليات نشأة هذه المتغيرات وتطورها حتى بلوغها هذه الصورة النهائية.

٨- لتحديد العلاقة المتبادلة بين متغيرات الدراسة الرئيسة، تم الاعتماد على الدرجات الكلية والفرعية بالنسبة لمقياس التوافق المهنى لتميز أبعاده الفرعية وشمولها على بنود كافية، بينما تم الاعتماد على الدرجة الكلية فقط لمقياس الاحتراق النفسى، كما اقتصر البحث على درجة سمة القلق فقط دون حالته من إختبار حالة وسمة القلق.

الطريقة والاجراءات

تتبع طريقة البحث المستخدمة فى هذه الدراسة الأسلوب الإمبيريقى الوصفى بمستوياته المختلفة (ذوقان عبيدات وآخرون، ١٩٩٦: ٢١٥-٢٦٩)، أما عن الاجراءات الميدانية المتخذة فى هذه الدراسة، والتى تساير هذه الطريقة البحثية، فتشملها العينة، وأدوات القياس، واجراءات التطبيق الميدانى، والمعالجة الاحصائية لبيانات الدراسة، وفيما يلى توضيح لذلك.

أولا: عينة الدراسة:

بلغ قوام العينة الكلية لهذه الدراسة ١٩٧ فرداً، تم انتقائهم ضمن معلمى ومعلمات سبع مدارس للتربية الخاصة بمحافظة سوهاج. ومن الجدير بالذكر، أن هذه المعاهد والمدارس تمثل جميع المؤسسات التعليمية التابعة لإدارة التربية الخاصة بمديرية التربية والتعليم بسوهاج، والواقعة فى مدن هذه المحافظة أو حواضرها، الأمر الذى يمنح هذه المدارس ومعلميها ومعلماتها قدراً مقبولاً من التجانس فى المستوى الاقتصادى الاجتماعى أو التماثل فى الانتماء الثقافى الفرعى.

ونظراً لأن هذه الدراسة تستهدف معلمى ومعلمات هذه المدارس معاً، فضلاً عن المقارنة بينهم فى ضوء اختلاف متغيرى الجنس ونوع إعاقة الطلاب، فإن جدول (١) يوضح توزيع أفراد هذه العينة على متغيرى جنس المعلم ونوع إعاقة طلابه.

وعلى ما يبدو فان هذه العينة تمتاز بعدة خصائص، لعل أبرزها تمثيلها الجيد للمجتمع الأصلى لعينة البحث على المستوى الكمى والكيفى، فعلى المستوى الكمى بلغت نسبة أفراد هذه العينة حوالى ٨٥٪ من العدد الكلى لمعلمى ومعلمات مدارس التربية الخاصة قيد البحث فى هذه الدراسة.

جدول (١)

توزيع أفراد العينة (ن= ١٩٧) على متغيرى الجنس والإعاقة

جنس المعلم / إعاقة الطلاب	ذكور	إناث	ذكور وإناث
سمعية (طلاب مدارس الأمل للصم وضعاف السمع).	٤٩	٣٩	٨٨
بصرية (طلاب مدرسة النور للمكفوفين وضعاف البصر).	٢٨	٢٣	٥١
عقلية (طلاب مدار س ومعاهد التربية الفكرية).	٣١	٢٧	٥٨
سمعية + بصرية+ عقلية.	١٠٨	٨٩	١٩٧

وبهذا الحجم الكمى الكبير نسبيا يمكن القول بثقة مرتفعة أن معلمى ومعلمات هذه العينة قد مثلوا جميع الخصائص الشخصية والمهنية المتوقعة فى هذا المجال، وفضلا عن ذلك فإن أعداد العينات الفرعية المنبثقة من العينة الكلية لهذه الدراسة، تبعاً لاختلاف متغيرى جنس المعلم ونوع إعاقة طلابه، تسمح بالمقارنة الاحصائية بينها دون خطأ يذكر، وفى الوقت نفسه تعد هذه العينات الفرعية جميعها كبيرة نسبيا من الوجهة الاحصائية، مما يعنى الاعتماد على نتائجها بشكل مقبول.

والخلاصة أن هذه العينة بتلك الخصائص سالفة الذكر وما شابهها تمثل إلى حد كبير أفراد المجتمع الأصلى لها، وأن النتائج المستقاة منها تنطبق بشكل كلى على هؤلاء الأفراد، وأنه يمكن الاعتماد عليها كعينة ممثلة لتحقيق أهداف هذه الدراسة فى إطار حدودها البحثية الميدانية.

ثانياً: أدوات الدراسة:

تم تطبيق ثلاث أدوات قياس على جميع أفراد العينة الكلية لهذه الدراسة وذلك بغرض جمع بياناتها حول متغيراتها الرئيسة، وهذه الأدوات هى:

١- مقياس التوافق المهنى:

أعد الباحث هذا المقياس بغرض تحديد درجة التوافق المهنى ونوعه لدى معلمى ومعلمات التربية الخاصة من أفراد المجتمع الأصلى لعينة هذه الدراسة، حيث يتكون هذا المقياس فى صورته النهائية من ٧٢ عبارة موزعة على مقياسين فرعيين يمثلان الرضا والإرضاء كبعدين للتوافق المهنى، وبواقع ٣٦ عبارة لكل بعد منهما. وقد تم توزيع عبارات هذين البعدين بشكل دائرى منتظم يجسد مقياسا واحدا تعبر درجته الكلية عن التوافق المهنى الكلى لدى هؤلاء المعلمين والمعلمات. وقد مثلت العبارات ذات الأرقام الفردية بعد الرضا، فى حين مثلت العبارات ذات الأرقام الزوجية بعد الإرضاء فى هذا المقياس، وذلك تسهيلا لإجراءات تصحيحه أو استخراج بيانات تطبيقه.

كذلك احتوى المقياس على عبارات موجبة وأخرى سالبة، وبعدد متساو فى الحالتين، أى بواقع ٥٠٪ لكل من العبارات الموجبة والعبارات السالبة على حد سواء، ولزيادة السهولة فى تصحيح هذا المقياس، فقد تم توزيع هذه العبارات الموجبة والسالبة بشكل منتظم أيضا، بحيث مثلت العبارتان الأولى والثانية العبارات الموجبة، ومثلت العبارتان الثالثة والرابعة العبارات السالبة، ثم تكرر هذا التتابع الزوجى للعبارات الموجبة ثم السالبة حتى نهاية عبارات المقياس.

هذا، وتشير العبارة الموجبة إلى التعبير عن حالة الرضا أو الإرضاء حسب البعد الفرعي الذي تنتمي إليه هذه العبارة، في حين تشير العبارة السالبة إلى التعبير عن الشعور بعدم الرضا أو الإرضاء حسب البعد الفرعي الذي تنتمي إليه هذه العبارة أيضا. وللاجابة عن عبارات هذا المقياس، صيغ أمام كل عبارة منها ثلاثة بدائل اختيارية لابداء الرأي عليها حسب مدى انطباقها على المفحوص. وهذه البدائل هي (نعم، لا، بين بين)، حيث يكون على المفحوص أن يضع علامة (✓) على بديل واحد فقط أمام كل عبارة، وحسب مدى انطباقها عليه بشكل تقريبي. وقد تضمن المقياس تعليمات كافية للاجابة عنه، كما ترك الاسم اختياريا لتشجيع المفحوص على الاجابة الصريحة.

ولتصحيح هذا المقياس تعطى الاجابة "نعم" ثلاث درجات، والاجابة "لا" درجة واحدة وذلك في حالة العبارات ذات الوجهة الموجبة، ويعكس هذين التقديرين في حالة العبارات ذات الوجهة السالبة، بينما تأخذ الاجابة (بين بين) درجتين في العبارات الموجبة والسالبة على حد سواء. ومن ثم يتراوح المدى الافتراضي للدرجة الكلية على هذا المقياس ما بين (٧٢-٢١٦) درجة، بينما يتراوح هذا المدى بالنسبة للدرجات الفرعية لكل من بعدي الرضا والإرضاء ما بين (٣٦-١٠٨) درجة، وبذلك تكون الدرجة (١٤٤) مُمثلة للمتوسط الافتراضي للدرجات الكلية لهذا المقياس، بينما تكون الدرجة (٧٢) مُمثلة للمتوسط الافتراضي للدرجات الفرعية لكل من بعدي الرضا والإرضاء من هذا المقياس أيضا.

وبالتالي فإن الدرجة الكلية على مقياس التوافق المهني، تعبر عن توافق مهني كلي ذو وجهة موجبة إذا زادت الدرجة الكلية للمفحوص على هذا المقياس عن ١٤٤ درجة، وتعبر عن توافق مهني فرعي ذو وجهة موجبة على كل من بعدي الرضا والإرضاء إذا زادت درجة المفحوص عن ٧٢ درجة بالنسبة لأي من هذين البعدين الفرعيين، وبالطبع فان درجة المفحوص تعبر عن توافق مهني كلي أو فرعي ذو وجهة سالبة إذا نقصت درجته الكلية أو الفرعية عن هاتين الدرجتين على الترتيب والمعبرتين عن المتوسط الافتراضي الكلي والفرعي لهذا المقياس.

هذا، وقد صمم هذا المقياس لكي يمكن تطبيقه بشكل فردي وجماعي على حد سواء، بل يمكن أن يطبقه الفرد من المجتمع الأصلي لعينة البحث على نفسه بنفسه، ومن جهة أخرى فلا يعد هذا المقياس ضمن الأدوات الموقوته أو إختبارات السرعة، ومع ذلك فان التطبيقات المتعددة لهذا المقياس على عينة هذه الدراسة ومجتمعها الأصلي فرادى وجماعات، وفي المراحل المختلفة لإعداده وتطبيقه النهائي، تشير إلى أن متوسط زمن تطبيقه بلغ حوالي ١٥ دقيقة في أغلب الحالات.

وهنا يذكر أن مقياس التوافق المهني بصورته الراهنة، قد مر إعداده بخطوات عدة إتُخذت فيها اجراءات نظرية وميدانية وإحصائية متنوعة، شملت ما يلي(*):

أ - تحديد مفهوم التوافق المهني في ضوء التراث النظري والامبيريقي السابق حول هذا المفهوم عموماً، ولدى أفراد عينة الدراسة خصوصاً.

(*) توجد تفصيلات هذه الإجراءات، فضلاً عن المقياس نفسه، في النسخة المطولة لهذه الدراسة.

ب- الحصول على عبارات المقياس أو أفكارها، من مصادر نظرية وامبيريقية عديدة ووثيقة الصلة بهذا المفهوم والعينة المستهدفة في هذه الدراسة.

جـ- صياغة العبارات وتصنيفها على بعدى المقياس، وهما الرضا والإرضاء كبعدين للتوافق المهني.

د - أخذ رأى الخبراء المحكمين في هذا المقياس، وذلك من خلال عرضه على اثنى عشر محكما من ذوى الخبرة الأكاديمية والمهنية بأفراد العينة وظروف عملهم.

هـ- التأكد من فهم المقياس وقدرته على التمييز، من خلال عرضه على عينة قوامها (٤٠) معلما ومعلمة بكل من مدارس التعليم العام والتربية الخاصة من مجتمع عينة الدراسة.

و - استخراج بعض معاملات ثبات المقياس، باستخدام كل من طريقة التجزئة النصفية، وطريقة إعادة التطبيق على عينة قوامها (٦٤) معلما ومعلمة، أطلق عليها مسمى عينة الضبط الإحصائي للمقياس

ز - استخراج بعض مؤشرات صدق المقياس، وتم ذلك بطريقتين، ولدى افراد عينة الضبط الإحصائي أيضاً، حيث تم تقدير صدق مفردات المقياس، وحساب الصدق التلازمي له مع تقديرات مديرى المدارس والمشرفين التربويين كل على حده.

وبانتهاء هذه الخطوة إطمئن الباحث على صلاحية هذا المقياس في التعرف على التوافق المهني لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة من افراد عينة هذه الدراسة، ومن ثم إستُخدم بالفعل فيها لتحقيق أهدافها البحثية المرتبطة بهذا المقياس.

٣- مقياس سمة القلق للكبار:

هو أحد مقياسين للقلق صممهما إختبار حالة وسمة القلق وضع سبلبرجر وزملائه Spielberger and Others إعداد عبد الرقيب البحيرى (١٩٨٤) وكما هو واضح فان هذه الإختبار يضم مقياسين منفصلين للقلق هما: مقياس الحالة ومقياس السمة، حيث يتكون مقياس سمة القلق من ٢٠ عبارة يجيب عليها الأفراد المفحوصون بوصف ما يشعرون به بوجه عام، وقد وضعت هذه العبارات في صورة منفصلة عن صورة مقياس حالة القلق، وسميت باستبيان التقدير الذاتي (ط - ٢).

ولتطبيق مقياس سمة القلق على المفحوصين، فقد صمم هذا المقياس ليطبق بطريقة فردية أو جماعية، كما يمكن أن يقوم الفرد بتطبيقه على نفسه من خلال تعليماته المبسطة، وليس لهذا المقياس وقت محدد للتطبيق، وإن كان تطبيقه بصفة عامة يتطلب من ٦-١٠ دقيقة للإنتهاء منه، وتتناقص هذه المدة إلى النصف تقريبا عند إعادة تطبيق المقياس. ويكون على كل مفحوص أن يستجيب لكل عبارة من عبارات سمة القلق بوضع علامة (X) داخل دائرة أمام أحد الإختيارات الأربعة المتفاوتة في الشدة، وهي (مطلقا، قليلا، أحيانا، كثيرا). وحسبما يشعر به بصفة عامة بالنسبة لمحتوى العبارة.

ولتصحيح هذا المقياس، يذكر أن هناك نوعان من العبارات: الأول يشير التقدير المرتفع فيه إلى قلق عال، وتتكون أوزان التدريج في هذا النوع كالتالي: (١، ٢، ٣، ٤). أما الثاني فيشير التقدير المرتفع فيه إلى قلق منخفض، ومن ثم تكون أوزان عباراته مكونة كالتالي: (٤، ٣، ٢، ١). ولهذا المقياس مفتاح تصحيح خاص به وقائم على هذا الأساس.

هذا، ويعطى الكمبر عامة استجابة لكل عبارات المقياس بدون تعليمات أو تلقين مستمر للمفحوص، ولكن إذا أغفل فرد عبارة أو عبارتين، فإن الدرجة الكلية للمقياس يمكن الحصول عليها من ضرب متوسط درجته عن العبارات التي أجاب عليها في ٢٠، ثم تحرير الناتج إلى العدد الصحيح في حالة وجود كسور. وأما إذا أغفل المفحوص ثلاث عبارات فأكثر فإن صدق المقياس يكون مشكوكا فيه.

وعندما تتراوح قيمة الدرجات على مقياس سمة القلق طبقا للدليل، ما بين (٢٠-٨٠) درجة، وهنا تجدر الاشارة إلى أن تقنين هذا المقياس على البيئة المصرية، قد مر بخطوات عديدة ضمن تقنين إختبار حالة وسمة القلق على هذه البيئة أيضا، حيث تم التأكد من صدق وثبات المقياس فضلا عن إستخراج معايير خاصة به.

هذا، وقد قام الباحث الحالي بحساب معامل ثبات مقياس سمة القلق على عينة قوامها ٤٠ فردا من معلمي ومعلمات مدارس التعليم العام والتربية الخاصة، ومن الملتحقين بالدبلوم المهنية شعبة التربية الخاصة بكلية التربية بسوهاج، وذلك بطريقة إعادة التطبيق وبفاصل زمني متوسطة ١٥ يوما، حيث تم حساب معامل الإرتباط بين درجات هؤلاء الأفراد في التطبيقين، وتبين أن هذا المعامل قد بلغ ٠,٩١٢، مما يشير إلى ثبات مرتفع لهذا المقياس واستقرار نتائجه لدى أفراد المجتمع الأصلي لعينة البحث في هذه الدراسة.

وأخيرا، تجدر الاشارة إلى أن اختيار الباحث لهذا المقياس بالذات للاستخدام في هذه الدراسة له عدة مبررات منها:

- أن هذا المقياس هو أحد مقياسي حالة وسمة القلق للكبار وضع سبيلبرجر وزملائه كما سبق ذكر ذلك، ومن المعروف أن سبيلبرجر له نظرية شهيرة تفصل بين مفهومين أساسيين للقلق هما حالة القلق وسمة القلق (Spielberger, et al., 1983)، وبالتالي فإن هذا العالم يعد بمثابة الباحث المرجع الأساسي في هذا المجال، ومن ثم يأتي اختيار هذا المقياس.
- الصورة العربية المستخدمة لقياس سمة القلق في هذه الدراسة، تم تقنينها في محافظة أسيوط، وهي اقرب البيئات الثقافية إلى بيئة عينة هذه الدراسة، بالمقارنة إلى غيرها من الصور المعربة من هذا المقياس.
- أن مقياس سمة القلق بصورته المستخدمة في هذه الدراسة يغطي عينات عمرية وتعليمية ومهنية، تدخل في نطاقها عينة هذه الدراسة، فضلا عن أن هذه الصورة نفسها قد سبق استخدامها في دراسات أخرى بمحافظة سوهاج نفسها، وتم التأكد من ثبات نتائجها في هذه البيئة، ولدى عينات مختلفة، بل أن ما أسفرت عنه من نتائج في هذه الدراسات أمكن إعتباره دليلا أمبيريقيا على صدق هذا المقياس فيما يدعى قياسه لدى أفراد هذه البيئة، والتي تمثل المجتمع الأصلي لعينة هذه الدراسة. ومن هذه الدراسات السابقة، دراسة رمضان عبد اللطيف (١٩٨٦)، ودراسة خلف مبارك (١٩٩٣).

٣- مقياس الاحتراق النفسي للمعلمين:

أعد هذا المقياس في صورته الأجنبية كل من سيدمان وزيجر Seidman & Zager، وذلك باشتقاقه من مقياس ليكرت Likert للغرض نفسه، والذي تم تطبيقه على عينة قوامها ٣٦٥ معلما

بالمدارس الحكومية في تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد أوضحت نتائج التحليل العاملي لهذا المقياس وجود أربعة أبعاد فقط تتشبع عليها، يمثل كل بعد منها مقياساً فرعياً يقيس جانباً معيناً. وقد اتبع معدا هذا المقياس أكثر من طريقة لحساب صدقه وثباته، والتي تشير نتائجها بشكل عام إلى تمتع المقياس في صورته الأجنبية بمعاملات صدق وثبات يمكن الاعتماد عليها في هذه البيئة.

أما المقياس في صورته العربية فقد أعده عادل عبد الله (١٩٩٤) نقلا عن الصورة الأجنبية السابقة، ويتكون من (٣١) عبارة هي نفسها العبارات المتضمنة في الصورة الأجنبية، حيث حاول معد المقياس في هذه الصورة الحفاظ- قدر الإمكان- على المعنى لأن كل ما يدور حوله المقياس يتعلق بأمور تشغل المعلمين في كل مكان، حيث تم عرض هذه العبارات بعد ترجمتها على مجموعة من أساتذة علم النفس للحكم عليها وإقتراح ما يرونه من تعديلات فيها، كما أوضحت نتائج التحليل العاملي لهذه الصورة على عينة قوامها (٧٦) معلماً ومعلمة، وجود أربعة عوامل تتشبع عليها عبارات المقياس. وهي العوامل نفسها التي تضمنتها الصورة الأجنبية له، وقد سميت بالتسميات نفسها والتي تمت في ضوء اعلى نسبة تشبعات حصلت عليها العبارات التي تتشبع على أي من هذه العوامل.

أما الاختيارات التي توجد أمام كل عبارة، فقد تم اختصارها إلى خمسة فقط في محاولة للحصول على استجابات أكثر دقة، وبالتالي يكون على المفحوص أن يحدد مدى إنطباق كل عبارة عليه، وذلك على مقياس متدرج من (١-٥)، يمثل الفئات التالية على الترتيب: (لاتنطبق اطلاقا. لاتنطبق كثيرا. تنطبق إلى حد ما، تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق تماما) بالنسبة لجميع عبارات المقياس ما عدا العبارات ذات الأرقام (١، ٣، ٥، ٨، ١٠، ١٦، ١٧، ١٩) فتمثل عكس هذا التدريج. ويتم حساب الدرجة الكلية للمفحوص بجمع درجاته في الفئات الخمس للمقياس على جميع عباراته، وبالتالي يفترض أن تتراوح الدرجات الكلية لهذا المقياس بين ٣١،٠-١٠٥) درجة. وتدل الدرجة المرتفعة على معدل مرتفع للاحتراق النفسي. والعكس صحيح. وبالطريقة نفسها يمكن الحصول على درجة المفحوص في الأبعاد الأربعة، والتي تمثل مقاييس فرعية يتضمنها مقياس الاحتراق النفسي للمعلمين.

وبالطبع مر إعداد هذا المقياس للاستخدام في البيئة المصرية بمراحل عدة، تم خلالها التأكد من صدق وثبات هذا المقياس بشكل مقبول علميا. وللتأكد من ثبات هذا المقياس واستقرار نتائجه لدى أفراد المجتمع الأصلي لعينة البحث في هذه الدراسة، استخرج الباحث الحالي معامل الإرتباط بطريقة بيرسون بين درجات عينة قوامها (٤٠) فردا من معلمي ومعلمات مدارس التعليم العام، والتربية الخاصة، ومن الملتحقين بالدبلوم المهنية بكلية التربية بسوهاج على هذا المقياس في تطبيقين بفاصل زمني متوسطة ١٥ يوما، وقد إتضح أن هذا المعامل بلغ ٠،٧٥٢ للمقياس الكلي. وكما هو واضح فان هذه القيمة تعبر عن إرتباط مرتفع نسبيا، فضلا عن كونه دال إحصائيا عند مستوى ٠،٠١، مما يشير إلى تمتع هذا المقياس بدرجة مقبولة من الثبات واستقرار النتائج لدى أفراد المجتمع الأصلي لعينة البحث في هذه الدراسة.

وأخيرا، تجدر الاشارة إلى أن اختيار الباحث الحالي لهذا المقياس بالذات لاستخدامه في تحديد درجة الاحتراق النفسي لدى أفراد عينة دراسته، كان له مبررات، لعل أهمها ما يلي:

١- إن أكثر المقاييس إستخداما لقياس الاحتراق النفسي لدى أعضاء مهن الخدمات الإنسانية ومنها مهنة التدريس، هو مقياس ماسلاش (MBI)، ويعتمد على إعطاء درجتين من تطبيقه مرتين على العينة نفسها، إحداها لتكرار الاستجابات والأخرى لشدتها، مما يربك البعض عند استخدام هذا الأسلوب، بل يربك المفحوصين أيضاً.

٢- أن مقياس ماسلاش (Maslach & Jackson, 1981) سالف الذكر لايتضمن عامل المساندة من قبل الإدارة، مما يعد قصورا جوهريا في هذا المقياس، تؤكده ضرورة توافره دراسات سابقة عديدة، وذلك عند تناول ظاهرة الاحتراق النفسي عموما، ومن ذلك مثلا دراسة براونيل وزملائها (Brownell, et al., 1997) حول انعكاسات النهك النفسي في التربية الخاصة وترك المعلمون الفصول بها، ودراسة مك كاب (Mc Cabe, 1995) والتي تركزت حول كيفية تمكن مديري مدارس التربية الخاصة من مساعدة المعلم المبتدئ على بلوغ النجاح المهني.

٣- كذلك فان المقياس السابق يستخدم لقياس ظاهرة الاحتراق النفسي لدى المهنيين عموما، وفي قطاع الخدمات خصوصاً، أي أنه ليس قاصراً على المعلمين فحسب، وهذا ما تداركه معد المقياس الحالي في صورته الأجنبية، حيث صمم للمعلمين فقط، وتم التخلص من الصعوبات المشار إليها آنفاً الخاصة بمقياس "ماسلاش"، وأخذ في الإعتبار الأساسي به عامل انخفاض مستوى المساندة الادارية كما يدركها المعلم، وهذا ما شجع معد هذا المقياس على ترجمته وتعريبه وتقنينه حتى يتسنى استخدامه في البيئة العربية (عادل عبد الله، ١٩٩٤: ٣)، وهذا ما شجع الباحث الحالي أيضاً على استخدامه في هذه الدراسة، فضلاً عن تأكده من ثباته واستقرار نتائجه لدى أفراد المجتمع الأصلي لعينة البحث.

ثالثاً إجراءات التطبيق والمعالجة:

بعد أن تأكد الباحث من صلاحية أدوات القياس سالفة الذكر لتحقيق الأهداف الميدانية لهذه الدراسة، قام بتطبيق هذه الأدوات في صورة بطارية إختبارات أو وحدة واحدة تضم المقاييس الثلاث المستخدمة فيها، وتم ذلك في صورة جلسات جماعية مع إستثناءات فردية قليلة، كما كانت الجماعات صغيرة العدد في معظم الأحيان (في حدود خمسة أفراد)، وقام الباحث بنفسه بهذا التطبيق في أغلب الحالات، وعاونه في اقلها بعض الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في المدارس التي شملتها الدراسة، وذلك بعد إبداء استعدادهم للتعاون في ذلك، وبعد شرح تعليمات أدوات القياس والهدف منها، والتأكد من إدراكهم لذلك تماماً.

وبهذا المعنى تم تطبيق جميع أدوات القياس المستخدمة في هذه الدراسة على جميع معلمي ومعلمات مدارس التربية الخاصة بسوهاج، والمذكورة في وصف عينة هذه الدراسة، وبالطبع اقتصر الأمر على الذين وافقوا على ذلك أو أبدوا استعداداً للتطبيق عليهم ولم يرفضوا هذا الاجراء، وذلك بعد توضيح الهدف من هذا التطبيق عليهم، وأهميته العلمية والمهنية وكيفية التطبيق، وتشجيعهم بطرق شتى على الإدلاء بآرائهم من خلال المشاركة في ذلك، وبعد الإنتهاء من جمع الأدوات التي أجاب عنها هؤلاء المعلمين والمعلمات من مدارس التربية الخاصة قيد البحث، قام الباحث بفحص هذه

الأدوات فحصا مبدئيا لفرز الحالات التي يفضل إستبعادها حتى لا تتأثر النتائج العامة لهذه الدراسة في إطار حدودها البحثية. وبالتالي تم إستبعاد الحالات الآتية:

١- الحالات التي يبدو فيها الطرف بشكل سافر على هذه الأدوات أو بعضها، اما بالسلب المطلق أو الايجاب المطلق.

٢- الحالات التي يبدو من مجرد النظر وضوح استهتار أصحابها في الاجابة عن أدوات الدراسة أو بعضها.

٣- الحالات التي لم يكمل أصحابها بياناتهم الأولية، وكذا حالات الطلاق، والترمل، وما شابه من حالات تؤثر على النتائج العامة للدراسة.

٤- الحالات التي لم يكمل أصحابها الاجابة عن بعض مفردات أحد هذه المقاييس أو كلها، وبما يتجاوز ما تسمح به تعليمات هذه المقاييس.

٥- الحالات التي وقع اختيار أصحابها على أكثر من إجابة واحدة أمام كل عبارة على حده لأي من أدوات القياس المستخدمة.

وبعد إستبعاد هذه الحالات وما شابهها بقيت ١٩٧ بطارية أو وحدة من أدوات القياس المطبقة على هؤلاء المعلمين والمعلمات. وهي التي مثلت أفراد العينة الكلية لهذه الدراسة بالوصف السابق لها عند الحديث عن هذه العينة.

هذا، وقد قام الباحث بنفسه بتصحيح جميع هذه الأدوات، متبعاً في ذلك بالطبع وبدقة مفاتيح التصحيح الخاصة بكل مقياس منها. كما قام بنفسه أيضاً بجمع درجات هذه المقاييس المثلة للدرجات الخام لأفراد العينة على المستوى الفرعي والكلي لها. أو على الأقل تأكد من صحة هذا التصحيح والجمع في حالة مساعدة آخرين له. وبذلك تم إستخراج البيانات الأساسية لهذه الدراسة المستقاه من الدرجات الخام لأفراد عينتها على أدوات القياس المستخدمة فيها.

ثم قام الباحث بمعالجة هذه البيانات احصائيا بعدد من الأساليب الاحصائية المناسبة لتحقيق أهداف هذه الدراسة والاجابة عن أسئلتها والتأكد من مدى صحة فروضها. وقد شملت هذه الأساليب غالبية مقاييس الاحصاء الوصفي، وأسلوبي "ت"، والنسبة الفائية "ف"، وتحليل التباين الأحادي، ومعاملات الإرتباط الكلي والجزئي. وفي جميع حالات المعالجات الاحصائية لبيانات هذه الدراسة واستخراج نتائجها، أو التأكد من مدى صلاحية أدوات القياس المستخدمة بها، تبنى الباحث مستوى دلالة ٠,٠٥ كحد أدنى للقول بوجود دلالة إحصائية.

- النتائج ومناقشتها

وهنا يعرض الباحث نتائج هذه الدراسة التي أسفرت عنها المعالجات الاحصائية المختلفة لبياناتها، والمستمدة من درجات أفراد عينتها على المقاييس المستخدمة فيها، ثم يعقب هذا العرض مناقشة هذه النتائج، وتقديم بعض الاجتهادات التفسيرية لها، وذلك حسب الترتيب المطلق لفروض هذه الدراسة، كما يلي:

نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

وينص هذا الفرض على الآتي: "يعبر معلمو ومعلمات التربية الخاصة عن مستويات أقل من المتوسط الافتراضي في درجات متغير التوافق المهني".

ولاختبار مدى صحة هذا الفرض، تم وصف درجات معلمي ومعلمات التربية الخاصة من أفراد العينة الكلية لهذه الدراسة، في كل من الرضا والإرضاء، كبعدين للتوافق المهني، فضلا عن الدرجة الكلية لهذا المتغير طبقا لنتائج المقياس المستخدم، ويوضح جدول (٢) أبرز تفصيلات هذا الوصف ذات الصلة الوثيقة بهذا الفرض ونتائجه.

جدول (٢)

وصف إحصائي لبيانات أفراد العينة (ن= ١٩٧) في متغير التوافق المهني

البيان / البعد	المتوسط الحسابي	الوسيط	المنوال	المدى المطلق	التباين	الانحراف المعياري	معامل الإلتواء	المتوسط الافتراضي
الرضا	٧٠,٤٦	٧٢,٠٠	٧٦,٠٠	٤٤,٠٠	٦٤,٧٠	٨,٠٤	-٠,٤٢	٧٢,٠٠
الإرضاء	٧٥,٩٦	٧٧,٠٠	٧٩,٠٠	٣٩,٠٠	٤٦,٢٣	٦,٨٠	-١,١٥	٧٢,٠٠
الكلي	١٤٦,٤٢	١٤٨,٠٠	١٥١,٠٠	٦٨,٠٠	١٨٦,٣٢	١٣,٦٥	-٠,٦٧	١٤٤,٠٠

وبالنظر في جدول (٢)، يتضح أن الوسيط يقع بين المتوسط الحسابي والمنوال على المستوى الفرعي والكلي لمتغير التوافق المهني، وهذا يعني أن درجات أفراد العينة في هذا المتغير تمثل توزيعا تكراريا عاديا (محمود منسي، ١٩٩٤: ٦٨)، كما أن قيم معامل الإلتواء صغيرة نسبيا بالمقارنة إلى القيمة الافتراضية لهذا المعامل، والتي تمتد من -٣ في الإلتواء السالب إلى +٣ في الإلتواء الموجب، ويتلاشى الإلتواء عندما يصبح الفرق بين الوسيط والمتوسط صفرا، وذلك عندما يكون التوزيع اعتداليا (فؤاد البهي، ١٩٧٩: ١٢٧)، وبمقارنة قيم المتوسط الحسابي والوسيط الواردة في جدول (٣)، يتضح أن الفروق بينهما صغيرة للغاية بالنسبة لكل من بعدي التوافق المهني ودرجته الكلية أيضا، الأمر الذي يعني أن التوزيع التكراري لدرجات معلمي ومعلمات التربية الخاصة من أفراد العينة الكلية (ن=١٩٧) تقترب إلى حد كبير من التوزيع الاعتدالي، ويوضح شكل (١) منحنى التوزيع التكراري لدرجات هؤلاء الأفراد في التوافق المهني الكلي، وانجذ هذا الاستنتاج.

ومن ناحية ثانية، يتبين من جدول (٢) أن قيم مقاييس التشتت المحسوبة لدرجات أفراد العينة في متغير التوافق المهني، والتي تشمل المدى المطلق، التباين، الانحراف المعياري، تشير إلى ميل هذه الدرجات إلى النزعة المركزية، مما يجعل من المتوسط الحسابي مقياسا احصائيا معبرا بصورة مقبولة عن هذه الدرجات بشكل عام، ولما كان المتوسط الافتراضي أقل من المتوسط الحسابي لدرجات هؤلاء الأفراد في هذا المتغير على المستوى الفرعي والكلي، وكما هو واضح من جدول (٢) أيضا، فإن ذلك يعني أن مستوى التوافق المهني لدى هؤلاء الأفراد أعلى من مستوى المتوسط الافتراضي لهذا المتغير، ويدعم هذه النتيجة بعض البيانات الاحصائية الأخرى الواردة في الجدول المذكور أعلاه، حيث يلحظ أن قيم معامل الإلتواء جميعها سالبة، وهذا يعني تضخم درجات أفراد العينة جهة اليمين من المتوسط.

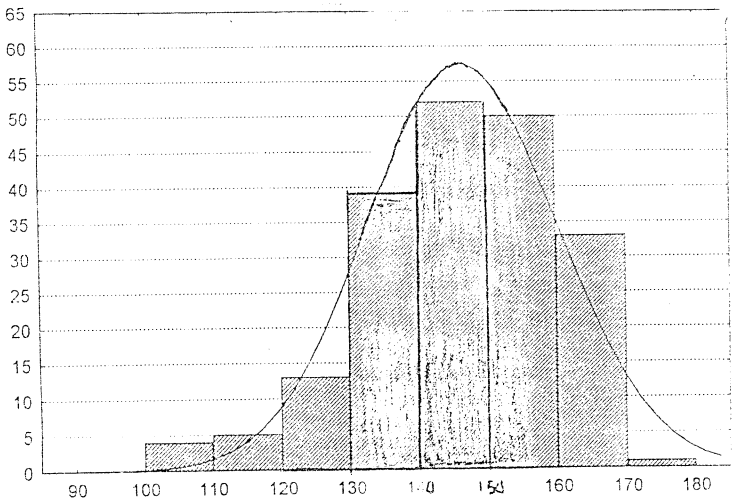

شكل (١)

منحنى التوزيع التكرارى لدرجات أفراد العينة فى التوافق المهنى

كما أن قيم المنوال المحسوبة جميعها أكبر من قيم المتوسط الافتراضى لدرجات هؤلاء الأفراد، والمنظورة لها فى كل من الرضا والإرضاء كبعدين للتوافق المهنى، فضلا عن الدرجة الكلية لهذا التوافق. ولما كان المنوال يمثل أكثر التكرارات شيوعا فى التوزيعات التكرارية (محمود منسى، ١٩٩٤: ٦٨)، فإن ذلك يدعم ما تشير إليه قيم معاملات الإلتواء، والتى تؤكد بدورها ما تعكسه المتوسطات الحسابية المشار إليها، من ارتفاع مستوى التوافق المهنى لدى أفراد العينة، وبدرجة أكبر من المتوسط الافتراضى لهذا المستوى. ومن خلال حساب النسبة المئوية لدرجات هؤلاء الأفراد الأعلى من المتوسط الافتراضى الكلى (١٤٤)، وجد أنها بلغت ٥٩,٣٩٪، فى حين بلغت نسبة الدرجات الأقل من هذا المتوسط ٣٩,٠٩٪.

والخلاصة أن هذا الوصف الاحصائى لبيانات معلمى ومعلمات مدارس التربية الخاصة من أفراد هذه العينة، يشير بشكل عام، إلى أن درجات هؤلاء الأفراد فى متغير التوافق المهنى تقترب فى توزيعها التكرارى إلى حد كبير من التوزيع الاعتدالى، وأن متوسطات هذه الدرجات أعلى من المتوسط الافتراضى لها، وهذا فى حد ذاته يدحض صحة الفرض الأول، والذى يفترض أن هؤلاء الأفراد سيعبرون عن مستوى أقل من هذا المتوسط فى هذا المتغير، وحسب معنى الدرجة على مقياس التوافق المهنى المستخدم، فإن هذه النتيجة تعكس وجهة توافقية موجبة لدى هؤلاء المعلمين والمعلمات، وتوجه موجب نحو العمل الذى يقومون به، ومع أن هذه النتيجة لم تكن متوقعة، إلا أنه يمكن مناقشتها فى ضوء عدة عوامل، ربما أسهم بعضها أو كلها، أو التفاعل بينها فى وجود مثل هذه النتيجة.

ومن ذلك كون جميع أفراد عينة هذه الدراسة يعملون فى مدارس تقع فى مدن محافظة سوهاج، وهذا يجنبهم متاعب العمل فى المناطق الريفية النائية، فضلا عن صعوبة الانتقال إلى هذا العمل بها، وقد سبق ذكر دراسة بورنفيلد ورفاقه (Bornfield et al., 1997) التى أوضحت نتائجها أن تفضيل

الانتقال إلى العمل والتهيئة أو الصلاحية المهنية قد مثلتا أكثر الأسباب التي دفعت معلمي مدارس التربية الخاصة بالريف لترك عملهم بها. كما كان متغير سرعة التنقل خلال اليوم الدراسي ضمن العوامل التي ذكرها معلمو المعوقين في دراسة فيميان وآخرون (Fimian et al., 1986) كأحد المصادر الأساسية للضغوط المهنية في عملهم مع المعوقين. وكذلك كانت صعوبة المواصلات من المشكلات المهنية التي تعوق الأداء مع المعوقين طبقا لنتائج الدراسة المسحية التي أجراها صندوق الملكة عليباء للعمل الاجتماعي التطوعي (١٩٨٤) على الكوادر الفنية العاملة في هذا المجال. وفضلا عن ذلك فإن العمل بالمدينة، يمثل رغبة يتوق إليها الكثير من المعلمين والمعلمات عموما، خاصة الذين يعيشون في المدن منهم، ولا يبلغونها إلا بشق الأنفس، وبعد فترة طويلة نسبيا من العمل في المناطق الريفية النائية. بينما العمل في مدارس التربية الخاصة، وبحكم كونها أكثر إنتشارا في المدن، فإنه يحقق هذه الرغبة بيسر أكبر وفي مدة أقل نسبيا من العمل خارج المدينة، الأمر الذي ربما أسهم في إرتفاع مستوى التوافق المهني لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة من أفراد عينة هذه الدراسة.

كذلك فإن العمل التربوي في مدارس التربية الخاصة يعد مجالاً ملائما للتزود بالمعرفة الجديدة لدى الراغبين في ذلك، وهذا في حد ذاته قد يبعث على الرضا عن العمل لديهم. وتؤكد ذلك نتائج بعض الدراسات الأمبيريقية التي أجريت في المجال التربوي بشكل خاص، ومنها نتائج دراسة وفاء الزير (١٩٧٨)، والتي أظهرت أن الحاجة إلى المعرفة تمثل أول الحاجات النفسية التي يصبوا لإشباعها معلمو ومعلمات المرحلتين الاعدادية والثانوية. وفي دراسة رمضان عبد اللطيف (١٩٨٦) أرجع الراضون عن عملهم من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ذلك الرضا إلى عدة أسباب منها طبيعة المهنة من حيث التزود المستمر بالمعرفة. والواقع أن الباحث قد لمس، أثناء الإجراءات الميدانية المختلفة لهذه الدراسة، أن معلمي ومعلمات التربية الخاصة من المجتمع الأصلي لعينتها، وخاصة صغار السن منهم، قد عبروا بشكل ملحوظ عن أهمية هذا السبب المعرفي في تفضيلهم للعمل في هذا الميدان عن العمل في مدارس التعليم العام، الأمر الذي ربما أسهم أيضا في ارتفاع مستوى التوافق المهني لدى أفراد هذه العينة.

وقد يضاف إلى ذلك أيضا، إحساس هؤلاء الأفراد من معلمي ومعلمات التربية الخاصة، بالاستقرار الوظيفي، والسهولة النسبية في التعامل مع وإلاة أمور الأطفال المعوقين، بل ربما زيادة نسبية في تقدير جهودهم والتعامل الأسري معهم، وذلك بالمقارنة إلى نظرائهم الذين يعملون في الريف مثلا. وإذا كان الأمر كذلك، فانه سينعكس إيجابياً على توافقهم المهني، فقد أشارت نتائج وفاء الزير (١٩٧٨) سالفة الذكر، إلى الحاجة للتقدير كاحدى الحاجات النفسية المهمة لتحقيق الرضا الوظيفي لدى المعلمين والمعلمات، وفي دراسة محمد البرقاوي (١٩٧٩) أشارت النتائج إلى أن عوامل الرضا عن مهنة التدريس لدى طلاب وخريجي المعاهد التربوية، تنصب جميعها حول التوقعات المطموحة لأن تحظى هذه المهنة بالتقدير إستنادا إلى إسهامها في بناء الأجيال وحل مشكلات الشباب، وأما دراسة دينيدجاين (Dinnidjian, 1982) فقد أشارت نتائجها إلى أن العجز عن تحقيق علاقات موجبة مع أولياء أمور الأطفال يُعد من المصادر الأساسية للضغوط المهنية التي عبر عنها العاملات في مراكز التربية الخاصة النهارية، وفي دراسة صندوق الملكة عليباء (١٩٨٤)، إحتلت مشكلة عدم تعاون الأسرة أول قائمة المشكلات التي تؤثر على أداء العاملين مع المعوقين، وفي دراسة سلطانه (Sultana,

(1996) تبين أن نقص إهتمام الوالدين بأبنائهم المعوقين من الأسباب الأخرى للتهيئ النفسي لدى معلمي التربية الخاصة وإنعكاساته على تركهم العمل بها والانتقال إلى التعليم العام.

وكذلك تجدر الأشارة هنا، إلى ما هو معروف من أن الحوافز والمكافآت التي يحصل عليها العاملون في ميدان التربية الخاصة عموما، تفوق ماتحصل عليه نظرائهم في مجالات العمل الأخرى، بما في ذلك ميدان التعليم العام، بالاضافة إلى بعض العوائد المادية غير المباشرة التي يجنيها العاملون في ميدان التربية الخاصة نتيجة معايشتهم للمعوقين، فضلا عن فرص الإعارة أو التعاقد الشخصي للعمل في الدول العربية، والتي ما زالت أكثر اتساعا أمام معلمي ومعلمات التربية الخاصة بالمقارنة إلى نظرائهم في التعليم العام، ومن المتوقع أن يكون هذا الحافز المادي الراهن أو المرتقب، قد أسهم فيما عبر عنه أفراد هذه العينة من وجهة توافقية موجبة تجاه عملهم، وهذا التوقع تؤكده أدلة أمبيريقية وعلمية عديدة في المجال المهني التربوي وغير التربوي والحياة الانسانية عموما، ولدى أفراد المجتمع الأصلي لعينة هذه الدراسة خصوصا.

ومن ثم، أظهرت نتائج دراسة فيميان وسانتورو (Fimian & Santoro, 1983) أن تدني الدخل كان ضمن مصادر الضغوط التي أسهمت في تغيير إتجاهات معلمي ومعلمات التربية الخاصة نحو المعوقين من الايجابية إلى السلبية، كما حددت دراسة فيميان وآخرون (Fimian et al., 1986) أربعة مصادر أساسية للضغوط المهنية لدى عينتين من معلمي المعوقين، وكان أولها وأهمها المرتب غير المناسب، وحتى في مجال التعليم الجامعي إتضح من دراسة رمضان عبد اللطيف (١٩٨٦) أن ضعف المرتبات والحوافز المالية من الأسباب التي أوردها أعضاء هيئة التدريس لعدم الرضا عن العمل، وفي مجالات مهنية مغايرة توصل اليزر وتيزينر (Elizur & Tziner, 1977) إلى أنه كلما أشبعت الحاجات المهنية للعمال، وحصلوا على إثابات العمل ومكافآته، كلما ازدادت تبعا لذلك درجة توافقهم المهني ورضاهم عن العمل، فإذا ما أُضيف إلى ذلك العثرة الاقتصادية التي يمر بها المجتمع المصري الآن، وقلة فرص العمل المناسبة، وتأخر تعيين الخريجين، وتذكرنا بهذه المناسبة مفهوم الترتيب الهرمي للحاجات لدى ماسلو Maslow والذي يعتبر إشباع الحاجات المادية هو الأساس القاعدي لهذا الترتيب، فان ذلك كله فضلاً عما سبق ذكره من مزايا نسبية في الفقرة السالفة، ربما اسهم بدور فعال أيضاً في ظهور هذه النتيجة التي تشير إلى مستوى مرتفع نسبياً من التوجه الايجابي نحو العمل في مدارس التربية الخاصة لدى أفراد عينة هذه الدراسة.

ومع ذلك، فان الباحث مازال حائراً في تفسيره لهذه النتيجة غير المتوقعة، ويعتقد أن هناك أسباب أخرى ربما تكون ذات مغزى أكبر في تفسير هذه النتيجة، ومن ذلك نقص كثافة الفصول في مدارس التربية الخاصة التي يعمل بها أفراد العينة بالمقارنة إلى تلك الكثافة بمدارس التعليم العام في البيئة ذاتها، وإنخفاض مستوى الانجاز المتوقع من معلم التربية الخاصة في هذه البيئة، سواء كان على المستوى الشخصي أو الأسري أو المهني، وقلت مشاكسة المعلمين بشكل مقصود من قبل الطلاب المعوقين بالمقارنة إلى ما يحدث في مدارس التعليم العام بالبيئة ذاتها أيضاً، كما أن غالبية الطلاب المعوقين في مدارس التربية الخاصة التي يعمل بها أفراد العينة لايعانون من إعاقات متعددة، وذلك فضلا

عن الاحساس بالمسئولية لدى المعلمين والمعلمات تجاه هؤلاء الطلاب لكونهم من بيئتهم المحلية، وعلى معرفة جيدة بالكثيرين منهم، بل من المتوقع أن يكون من بين هؤلاء الطلاب المعوقين أقارب بدرجة مرتفعة لبعض هؤلاء الأفراد. فضلا عن معاني الشفقة والرحمة وتقدير ظروف المعوقين والعمل على مساعدتهم للتكيف مع الحياة إنطلاقا من قيم إجتماعية وخلقية ودينية مازالت تسود بيئة هذه الدراسة. وفضلاً عن أن الخبرة الواقعية والمشاهدات اليومية تؤكد على أهمية مثل هذه الأسباب في تفسير النتيجة الراهنة، فإن هناك نتائج دراسات واقعية ومنضبطة تؤكد ذلك أيضا.

ومن ثم، كان تعدد الاعاقات وإزدحام الفصول بالأطفال المعوقين من المشكلات التي إعتبرها العاملون مع المعوقين تؤثر سلبا على الاداء الوظيفي في هذا العمل. طبقا لما أظهرته نتائج دراسة صندوق الملكة عليا (١٩٨٤)، بينما كانت المشكلات السلوكية للطلاب الخاصة بالنظام داخل حجرة الدراسة ضمن مصادر الضغوط المهنة التي كشفت عنها نتائج دراسة ميهر (Meagher, 1983) لدى معلمي التربية الخاصة والتعليم العام معا، وفي دراسة كروز (Cruz, 1980) تبين أن العوامل الدافعية وفي مقدمتها الشعور بالمسئولية تسهم بدور كبير في الرضا عن العمل، بينما تسهم عوامل بيئة العمل وفي مقدمتها الأجر بدور كبير أيضا في عدم الرضا عن العمل، وبشكل عام، أظهرت نتائج دراسة زيدان السرطاوي (١٩٩٥) أن إتجاهات المدرسين والطلاب الذين يعرفون أشخاصا معوقين، ومن لهم قريب معوق، كانت إتجاهاتهم نحو دمج الأطفال المعوقين في الصفوف العادية أكثر إيجابية من تلك الإتجاهات لدى نظرائهم الذين لايعرفون أو ليس لديهم قريب معوق، وأما دراسة هيبس وهابلن (Hipps & Haplin, 1991) فقد بينت نتائجها وجود علاقة بين الضغوط التي يتعرض لها المعلمون وبين مستويات الإنجاز المتوقع منهم تحقيقها، وبالتالي فانه إذا كان المعلم لايتوقع أن يحقق مستوى مرتفع من الإنجاز المهني، لاعتقاد راسخ لديه حول طلابه، أو لتدعيم ذلك من قبل الادارة والرؤساء والمشرفين بل ربما ولاة الأمور أنفسهم، في حالة التدريس للمعوقين، فربما يسهم ذلك في تقليل وطأة الضغوط المهنية الواقعة عليه، ويشعر بمستوى مرتفع من التوافق المهني مع مستوى متدني من الانجاز المتوقع منه.

وهكذا، يبدو أن هناك عوامل عديدة ومتنوعة ومختلطة، بعضها موضوعي والبعض الآخر غير موضوعي، تضافرت في وجود هذه النتيجة التي عبر من خلالها معلمو ومعلمات التربية الخاصة من عينة هذه الدراسة عن مستوى يفوق المتوسط الافتراضي للتوافق المهني، ويشير إلى وجهة توافقية موجبة لدى هؤلاء المعلمين والمعلمات نحو عملهم، وإن كان لايمكن نسيان عوامل الدفاع الذاتي والمرغوبية الاجتماعية، فضلا عن إمكانية الوصول إلى درجة من اللامبالاة أو عدم الاكتراث لدى هؤلاء الأفراد. وبالتالي الخلود إلى الراحة في مجال مهني يستوى فيه ظاهريا إلى حد كبير الصالح والطالح. وبالتالي كانت هذه النتيجة التي يرى الباحث أنها مازالت في حاجة إلى دراسات أخرى لاحقة تكون أكثر شمولا وعمقا للكشف عن حقيقة هذا الأمر وعوامله.

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

وينص هذا الفرض على الآتي: "توجد فروق دالة بين متوسطي درجات معلمي ومعلمات التربية الخاصة في الرضا والإرضاء كبعدين للتوافق المهني".

جدول (٦)

نتائج أسلوب توكى للمقارنة بين متوسطات درجات مجموعات العينة الثلاثة

فى أبعاد متغير التوافق المهنى حسب نوع إعاقة الطلاب

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	مصفوفة مستوى دلالة الفروق		
				١	٢	٣
الرضا	١- معلمى ومعلمات الصم	٨٨	٧١.٨٢	-	غير دال	٠.٠٥
	٢- معلمى ومعلمات المكفوفين	٥١	٧٣.٠٢	غير دال	-	٠.٠١
	٣-معلمى ومعلمات التربية الفكرية	٥٨	٦٧.٧٨	٠.٠	٠.٠٥	-
الإرضاء	١- معلمى ومعلمات الصم	٨٨	٧٧.٦٧	-	غير دال	٠.٠١
	٢- معلمى ومعلمات المكفوفين	٥١	٧٨.٤١	غير دال	-	٠.٠١
	٣-معلمى ومعلمات التربية الفكرية	٥٨	٧٣.٢٢	٠.٠١	٠.٠١	-
الكلى	١- معلمى ومعلمات الصم	٨٨	١٤٩.٤٩	-	غير دال	٠.٠١
	٢- معلمى ومعلمات المكفوفين	٥١	١٥١.٤٣	غير دال	-	٠.٠١
	٣-معلمى ومعلمات التربية الفكرية	٥٨	١٤١.٠٠	٠.٠١	٠.٠١	-

وبالنظر إلى جدول (٦) يتضح أن متوسطات درجات معلمى ومعلمات التربية الفكرية فى كل أبعاد متغير التوافق المهنى اقل من هذه المتوسطات وبشكل دال لدى معلمى ومعلمات المكفوفين والصم على الترتيب، وأن متوسطات معلمى ومعلمات المكفوفين أكبر من تلك المتوسطات لدى معلمى ومعلمات الصم فى جميع هذه الأبعاد أيضا، إلا أن هذه الفروق غير دالة، ويأخذ معنى الدرجة على المقياس المستخدم فى الإعتبار، حيث تدل الدرجة الأعلى على مستوى توافقى أعلى أيضا ووجهة توافقية إيجابية أكبر، فان هذه النتيجة تعنى أن التوافق المهنى لدى معلمى ومعلمات التربية الفكرية أقل وبشكل دال منه لدى نظرائهم فى مدارس الصم، وأقل وبدرجة أكبر من ذلك لدى نظرائهم من مدارس المكفوفين.

وهنا تجدر الأشارة إلى أن المتوسطات الحسابية لدرجات معلمى التربية الفكرية، والمدونة فى جدول (٦)، هى ٦٧.٧٨ للرضا، ٧٣.٢٢ للإرضاء، ١٤١ للتوافق الكلى، وإذا ما قورنت هذه المتوسطات الحسابية بكل من المتوسط الافتراضى الفرعى وهو ٧٢ درجة، والمتوسط الافتراضى الكلى وهو ١٤٤ درجة، يبدو واضحا أن الفروق بين معلمى ومعلمات التربية الفكرية من جهة، وبين نظرائهم فى مدارس الصم والمكفوفين من جهة أخرى، لاتعكس فروقا نسبية دالة فحسب، بل تعكس فروقا جوهرية فى الكم والكيف، حيث تشير المقارنة السابقة إلى أن متوسطات درجات هؤلاء المعلمين والمعلمات تعكس وجهة توافقية سالبة نحو عملهم مع المعوقين عقليا بشكل عام، والرضا عن هذا العمل بشكل خاص.

والواقع أن هذه النتيجة تؤكدها نتائج غالبية الدراسات التى قارنت بين بعض نواحى أو مؤشرات متغير التوافق المهنى لدى معلمى ومعلمات التربية الخاصة تبعا لاختلاف نوع إعاقة الطلاب. ومنها ماسبق ذكره ضمن الدراسات السابقة لهذه الدراسة، مثل دراسات ميتشيل (Mitchell, 1981)

وعبد الغفار الدماطي ومحروس الشناوي (١٩٨٩)، وشرقية السمادوني (١٩٩٣). وغالبا ما عزى ذلك إلى صعوبة إحراز تقدم أكاديمي أو سلوكي يتناسب مع ما يبذله معلم الأطفال المعوقين عقليا من جهد وعناء. وبالمقارنة إلى ما يمكن أن يحققه نظيره مع فئات أخرى من المعوقين، خاصة ذوي الإعاقة البصرية والسمعية منهم، وهذا يجعل معلم المعوقين عقليا في حالة من التحدي المستمر والضغوط المهنية الزائدة، مع الاخفاق في أداء مهمته والشعور بالاحباط المتكرر دونما أدنى إحساس بالانجاز، الأمر الذي ينعكس سلبا على رضاه الوظيفي وإرضاءه للعمل، وبالتالي توافقه المهني عموما. وبالمقارنة إلى نظرائه من معلمي ذوي الاعاقات البصرية والسمعية خصوصا.

وقد يدعم من هذا الاستنتاج أن مدارس التربية الخاصة لكل من المكفوفين والصم في المجتمع الأصلي لعينة هذه الدراسة، لاتقبل إلا ذوي الإعاقة الواحدة، أي لايوجد في مدارس الصم وضعاف السمع طلاب من غير الصم كليا أو جزئيا، وبالمثل لايوجد في مدارس المكفوفين وضعاف البصر طلاب من غير المكفوفين كليا أو جزئيا، وبالطبع فإن نوع الإعاقة وشدتها في هاتين الفئتين يمكن تحديدها بسهولة وتشخيصها بدقة، وأما في مدارس التربية الفكرية، فانها في ظاهر الأمر لاتقبل إلا الأطفال ذوي الإعاقة الواحدة أيضا، أي ذوي الاعاقة العقلية فقط، لكن واقع الأمر الحقيقي يختلف كثيرا عن ذلك، فالمعوق عقليا غالبا ما يعاني من إعاقات أخرى تبدو في صورة أعراض نفسية وجسمية وسلوكية (حامد زهران، ١٩٩٧: ٤١٣-٤١٤)، وأن هذه الأعراض قد يكون بعضها أصعب من الإعاقة نفسها، أو على الأقل تضاعف من خطورة هذه الإعاقة وتحديات التعامل مع أصحابها، وذلك فضلا عن أن تحديد الإعاقة العقلية وتشخيصها ليس باليسر والدقة كما هو الحال في بعض الاعاقات الأخرى ومنها الاعاقتين البصرية والسمعية، وبالتالي فليس من النادر أن يكون ضمن فصول التربية الفكرية أطفال معوقين عقليا بدرجة متدنية لاتجعلهم ضمن فئة القابلين للتعلم في فصول التربية الخاصة، وهكذا يمكن أن يتعامل معلم التربية الفكرية في المجتمع الأصلي لعينة هذه الدراسة بالذات مع أطفال متعددي الإعاقة وأشد في درجتها، الأمر الذي يضاعف من إخفاقه في العمل، ولذا عبر معلموا ومعلمات التربية الفكرية عن مستويات متدنية وسالبة في توافقهم المهني بشكل مطلق، وبالمقارنة إلى نظرائهم في مدارس المكفوفين وضعاف البصر من عينة هذه الدراسة بشكل نسبي.

وقد يضاف إلى ذلك أيضا تفاوت التقبل الاجتماعي لفئات المعوقين، حيث تشير نتائج الدراسات السابقة، أن الناس عامتهم وخاصتهم، بل المعلمين وطلاب التربية غير المتخصصين في تعليم وتربية المعوقين والمتخصصين في ذلك أيضا، يتقبلون ذوي الاعاقات البصرية أولا، ثم ذوي الاعاقات السمعية، ثم بقية الاعاقات الأخرى، وفي نهاية هذا التقبل يأتي المعوقون عقليا، ومن ثم آخر ثلاث دراسات سبق ذكرها، فضلا عن دراسات عبد العزيز الشخص (١٩٨٦)، وخولة يحيى (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، وزيدان السرطاوي (١٩٩٥)، ويكفي الأشارة هنا الى دراسة بينا (Bina, 1982) والتي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق دالة بين معنويات معلمي الأطفال المكفوفين وبين تلك المعنويات لدى معلمي الأطفال العاديين، وإن أشارت النتائج إلى وجود علاقة بين هذه المعنويات وشدة الإعاقة التي يعانيها الطلاب، في حين أوضحت نتائج دراسة دافيس (Davis, 1980) أن إتجاهات مديري المدارس العامة أكثر سلبية نحو المعوقين عقليا بالمقارنة إلى إتجاهاتهم نحو ذوي صعوبات

التعلم، والمعوقين سمعياً، والمعوقين بصرياً، والمضطربين انفعالياً، والمعوقين حركياً، وذوى الاضطرابات اللغوية، وذلك إلى الحد الذى رفض فيه هؤلاء المديرين دمج المعوقين عقلياً فى المدارس العامة مع الأفراد العاديين، ولم يرفضوا ذلك بالنسبة للاعاقات الأخرى المذكورة.

وهكذا، يبدو أن معلمى ومعلمات التربية الفكرية من عينة هذه الدراسة قد إنعكست عليهم هذه الإتجاهات الاجتماعية الأكثر سلبية نحو المعوقين عقلياً، والتى تنطبق حتى على إتجاهات المتخصصين فى التربية الخاصة، وإذا كان الأمر كذلك فمن المرجح أن تكون إتجاهات هؤلاء المعلمين والمعلمات هى الأخرى أكثر سلبية نحو طلابهم المعوقين عقليا، وهذا يؤثر سلباً على أدائهم الوظيفى، مما يضاعف من إحساسهم بالاخفاق والعجز الوظيفى، وبالتالى سوء توافقهم المهنى، ومن ناحية ثانية فان هذه الإتجاهات الاجتماعية الأكثر سلبية نحو المعوقين عقلياً، قد تنعكس أيضاً وبصورة سالبة على ولاة أمور الأطفال المعوقين عقلياً، مما يؤدى بهم إما إلى عدم تقبل حقيقة كون إبنهم معاقا عقلياً، وإما أن يتقبلوا ذلك مع أدنى درجات الإهتمام بهذا الابن فى محاولة منهم لتخفيف الحرج الاجتماعى نتيجة ذلك، وفى كلا الحالتين يكون نقص تعاون الأسرة وولاة الأمور مع المعلم مصدراً أساسياً لزيادة العبء الوظيفى لديه، فضلاً عن عدم التقدير لدوره والإهتمام به من أقرب الناس إلى طلابه، وهذا بالطبع يزيد من سوء توافقه المهنى وسلبيته.

فإذا ما أضيف إلى ذلك كله، حقيقة صعوبة التعامل مع المعوقين عقلياً، بالمقارنة إلى التعامل مع فئات الإعاقة الأخرى، والمشار إليها آنفا، مع جوانب القصور العديدة التى تحيط بالمراحل المختلفة التى تؤدى إلى التوافق المهنى فى المجتمع المصرى عموماً، وفى ميدان تربية وتعليم المعوقين خصوصاً، بدءا من الإنتقاء، ومروراً بالاعداد المهنى السابق، ثم وضع الانسان المناسب فى المكان المناسب، ثم التدريب أثناء الخدمة، وإنتهاء ببلوغ أقصى درجات النمو والنجاح المهنى والوظيفى، فضلا عن ضعف الجهود الارشادية الهادفة إلى تغيير الإتجاهات الاجتماعية الخاطئة نحو المعوقين عموما، وذوى الإعاقة العقلية خصوصاً، فان ذلك كله وما شابهه يضاعف من تحديات التوافق المهنى لدى معلمى ومعلمات المعوقين عقليا بالمقارنة إلى نظرائهم فى مدارس التعليم العام، بل فى مدارس التربية الخاصة بتعليم ذوى الاعاقات السمعية والبصرية، ومن هنا جاءت هذه النتيجة التى عكست سلبيات شخصية ومهنية وإجتماعية عديدة تحيط بالعمل مع المعوقين عقليا بشكل عام، وفى هذه البيئة بالذات، والتى عبر فيها معلموا ومعلمات التربية الفكرية عن تدنى توافقهم المهنى كما وكيفا بالمقارنة إلى نظرائهم فى مدارس المكفوفين والصم، فضلا عن تعبير هؤلاء المعلمين والمعلمات عن وجهة توافقية سالبة تجاه عملهم بشكل عام.

نتائج الفرض الخامس ومناقشتها:

وينص هذا الفرض على الآتى: "توجد علاقات إرتباطية متبادلة ودالة بين درجات معلمى ومعلمات مدارس التربية الخاصة فى متغيرات: التوافق المهنى، حدة القلق، والاحتراق النفسى".

ولاختبار مدى صحة هذا الفرض تم حساب معاملات الإرتباط بطريقة بيرسون أو طريقة العزوم (محمود منسى، ١٩٩٤: ١٥٨) بين الدرجات الخام لمعلمى ومعلمات مدارس التربية الخاصة من أفراد

عينة هذه الدراسة، في متغيرات التوافق المهني، سمة القلق، والاحتراق النفسي، وطبقا لنتائج المقاييس المستخدمة في تحديد هذه المتغيرات لدى أفراد هذه العينة، ويوضح جدول (٧) نتائج ذلك.

جدول (٧)

مصفوفة معاملات الإرتباط بين درجات أفراد العينة (ن = ١٩٧)

في متغيرات التوافق المهني، سمة القلق، والاحتراق النفسي

المتغير	الرضا	الإرضاء	التوافق المهني	سمة القلق	الاحتراق النفسي
الرضا	---	+٠,٦٨٦	+٠,٩٣١	-٠,٢٥١	-٠,٢٢١
الإرضاء	+٠,٦٨٦	---	+٠,٨٩٩	-٠,٢٤٢	-٠,١٣٩
التوافق المهني	+٠,٩٣١	+٠,٨٩٩	---	-٠,٢٥٠	-٠,١٨٩
سمة القلق	-٠,٢٥١	-٠,٢٤٢	-٠,٢٥٠	---	+٠,٤٥٩
الاحتراق النفسي	-٠,٢٢١	-٠,١٣٩	-٠,١٨٩	٠,٤٥٩	---

* دال عند مستوى ٠,٠١ ** دال عند مستوى ٠,٠٥

وكما هو واضح من جدول (٧) توجد علاقات إرتباطية متبادلة ودالة بين متغيرات الدراسة الثلاثة، وهي: متغير التوافق المهني بمعديه ودرجته الكلية، ومتغير سمة القلق، ومتغير الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة من أفراد العينة الكلية، وهذا يحقق مبدئيا صحة الفرض الخامس والأخير من الفروض البحثية لهذه الدراسة.

وبالنظر إلى حجم هذه الإرتباطات ووجهتها، يبدو أن الإرتباط مرتفع وموجب، فضلا عن دلالته عند مستوى ٠,٠١، بين درجات هؤلاء الأفراد في كل من الرضا والإرضاء كبعدين للتوافق المهني من جهة، وبين كل منهما وهذا التوافق الكلي من جهة أخرى، والواقع أن هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة أحمد النجار (١٩٩٧) للتوافق المهني لدى عينة من عمال الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى، كما تتفق أيضاً مع نتائج دراسة إليزر وتيزينر (Elizur & Tziner, 1977) على عينة من العمال بولاية كاليفورنيا الأمريكية، في حين تتعارض هذه النتيجة مع نتائج دراسة عباس عوض (١٩٧٣) لدى عينة من عمال ثلاث شركات صناعية مختلفة بمحافظة الاسكندرية.

وإذا كانت هذه النتائج غير متسقة في مجالات العمل الانتاجية والصناعية، فان نتائج الدراسات التي أجريت في المجال التربوي تتفق جميعها مع النتيجة الحالية التي أظهرت علاقة موجبة ودالة بين الأبعاد المختلفة لمتغير التوافق المهني، وقد تضمنت الدراسات السابقة لهذه الدراسة نتائج بعض هذه الدراسات، ومنها دراسة كيرياكو وستوكليف (Kyriacau & Sutcliffe, 1979) لدى عينة من معلمي المدارس الشاملة بانجلترا، ودراسة محمد البرقاوي (١٩٧٩) لدى عينة من طلاب وخريجي المعاهد التربوية في الأردن، ودراسة أومانان (Owamanan, 1984) لدى عينة من المتقدمين للعمل بالتدريس في نيجيريا، ولعل إتساق نتائج الدراسات التي أجريت في المجال التربوي حول العلاقة بين أبعاد متغير التوافق المهني، ربما يكون مردها أن الجزاء في العمل التربوي بالذات كثيرا ما يكون على

غرار القول الشهير: "الجزاء من جنس العمل". فالمعلم إذا رضي عن عمله أرضى غيره، وإذا أرضى غيره شعر في الحال بهذا الإرضاء فرضي وهكذا دواليك، والواقع أن هذا الأثر الدائري المرتد بين الرضا والإرضاء كمتغيرين للتوافق المهني لايقتصر على وقت الممارسة الفعلية للتدريس، بل يمتد خارج هذا الإطار بحيث يشمل مواقف الحياة العامة أيضاً وفي الحاضر والمستقبل، حيث تكون هناك تغذية مرتدة لعمل المعلم فيما بعد بالسلب والايجاب على حد سواء، والشيء نفسه ينطبق على علاقة التوافق المهني الكلي بالرضا والإرضاء كبعدين لهذا التوافق، ومن ثم كانت هذه النتيجة التي أظهرت علاقات إرتباطية متبادلة ودالة بين هذه الأبعاد المكونة لمتغير التوافق المهني لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة في هذه الدراسة.

وكذلك يتضح من جدول (٧) أيضاً وجود علاقات إرتباطية بين هذه الأبعاد التوافقية من جهة وبين كل من سمة القلق والاحتراق النفسي من جهة أخرى، وأن جميع هذه الإرتباطات سالبة ودالة عند مستوى ٠,٠١، باستثناء الإرتباط بين بعد الإرضاء ومتغير الاحتراق النفسي الذي كان دالاً عند مستوى ٠,٠٥، والواقع أن هذه العلاقات الإرتباطية السالبة والدالة بين متغير التوافق المهني أو أحد أبعاده وبين كل من سمة القلق والاحتراق النفسي لدى أفراد عينة هذه الدراسة، قد أكدتها من قبل نتائج العديد من الدراسات الأجنبية بشكل ضمني وصريح أيضاً، والتي أشير إليها ضمن الدراسات السابقة لهذه الدراسة، ومن ذلك دراسة محمود عبد القادر (١٩٨٥) حول الرضا عن العمل وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى معلمات التربية الخاصة، ودراسة شوقية السمادوني (١٩٩٣) حول علاقة الضغوط النفسية بتقدير الذات لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة أيضاً، ودراسة محمد غنايم (١٩٨٠) المقارنة بين التوافق المهني وبعض المتغيرات الانفعالية للمدرسين، ودراسة رمضان عبد اللطيف (١٩٨٦) حول الرضا عن العمل لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وعلاقته بسمة القلق، ودراسة رضا أبو سريع ورمضان محمد (١٩٩٣ب) حول رضا المعلم وعلاقته بمستوى الضغط النفسي لديه، وجميع هذه الدراسات وغيرها مما سبق ذكره في هذا الإطار، قد إتفقت نتائجها مع النتيجة الحالية التي تشير إلى وجود علاقة عكسية أو سالبة ودالة بين متغير التوافق المهني بشكل كلي أو جزئي وبين متغيري سمة القلق والاحتراق النفسي كل على حده.

وأخيراً يتضح من جدول (٧) أيضاً وجود علاقة موجبة ودالة عند مستوى ٠,٠١ بين متغيري سمة القلق والاحتراق النفسي، والحقيقة أن هذه العلاقة متوقعة الحدوث، وقد أيدتها غالبية نتائج الدراسات السابقة المذكورة في هذه الدراسة، ومنها على سبيل المثال دراسة كيرياكو وبيرات (Kyriacou & Pratt, 1985) لدى عينة من الطلاب المعلمين،ودراسة هانم باركندي (١٩٩٣) لدى عينة من معلمات التعليم العام، ودراسة فونتانا وأبوسريع (Fontana & Abou Serie, 1993) لدى عينة من معلمي المرحلتين الابتدائية والثانوية، وأما كون هذه العلاقة متوقعة فمرده المفهوم العام لكل من مصطلحي سمة القلق والاحتراق النفسي، فسمة القلق باعتبارها خاصية ثابته نسبيا تعكس الفروق الفردية في التهيؤ للمواقف العصيبة أو الضاغطة، من الطبيعي أن ترتبط بالاحتراق النفسي باعتباره مؤشرا على الضغوط المهنية وإدراكها، ولذا وجدت هذه العلاقة الموجبة والدالة بين هذين المتغيرين لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة من أفراد هذه العينة.

وهكذا، فإن هناك مبررات نظرية تفسر مثل هذه العلاقات الإرتباطية بين المتغيرات الثلاثة لهذه الدراسة، وبالضرورة سالفة الذكر. ومع ذلك فإن هناك بعض النتائج التي تشكك في وجود مثل هذه العلاقات أو بعضها بشكل مستمر، ومن ذلك دراسة محمد عيسى (١٩٩٥)، التي أظهرت نتائجها عدم وجود علاقة إرتباطية دالة بين التوافق المهني والاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال بدولة الكويت. ودراسة أنور رياض وأميمة الصمادي (١٩٩٥) التي أوضحت نتائجها عدم وجود فروق دالة بين كل من قلق التدريس وسمة القلق وبين أداء الطالبات المعلمات من كلية التربية بجامعة قطر في مقرر التربية العملية. وبالتالي فإن العلاقات الإرتباطية التي كشفت عنها النتائج الحالية بين المتغيرات الثلاثة لهذه الدراسة، ربما تكون راجعة إلى عدم تثبيت المتغير الثالث في حالة حساب العلاقة بين متغيرين منهما، ومن ثم لجأ الباحث إلى حساب معاملات الإرتباط الجزئي (فؤاد البهي، ١٩٧٩: ٣٩٣-٣٩٥) من الدرجات الكلية لمعلمي ومعلمات التربية الخاصة من أفراد هذه العينة (ن=١٩٧) في متغيرات التوافق المهني، سمة القلق، والاحتراق النفسي.

وقد أوضحت نتائج ذلك وجود معامل إرتباط جزئي سالب ودال عند مستوى ٠,٠١ بين التوافق المهني وسمة القلق، حيث بلغت قيمته (-٠,١٨٧)، مع العلم بأن "ر" الجدولية في هذه الحالة = ٠,١٨١. في حين لم تصل هذه العلاقة الجزئية حد الدلالة الاحصائية بين التوافق المهني والاحتراق النفسي، حيث بلغ معامل الإرتباط الجزئي بينهما (-٠,٠٨٧) مع العلم بأن "ر" الجدولية عند مستوى ٠,٠٥ ≤ ٠,١٣٨. بينما وجدت علاقة إرتباطية جزئية موجبة ودالة عند مستوى ٠,٠١ بين سمة القلق والاحتراق النفسي، حيث بلغ معامل الإرتباط الجزئي بينهما (+٠,٥٣١)، وهذا يعني أنه مع عزل تأثير سمة القلق تلاشت العلاقة الدالة إحصائياً بين التوافق المهني والاحتراق النفسي، في حين بقيت هذه العلاقة سالبة ودالة بين التوافق المهني وسمة القلق مع عزل تأثير الاحتراق النفسي.

وهذا يجسد الأهمية الأكبر لسمة القلق في التأثير على التوافق المهني بالمقارنة إلى الاحتراق النفسي لدى أفراد هذه العينة، وبالتالي ضرورة الإهتمام بسمات الشخصية عموماً، وسمة القلق خصوصاً، عند إنتقاء معلمي ومعلمات مدارس التربية الخاصة، ومن ناحية ثانية بقيت العلاقة موجبة وعند مستوى الدلالة نفسها بين سمة القلق والاحتراق النفسي مع عزل تأثير التوافق المهني، ولعل ذلك مرده إلى أن غياب التوافق المهني يعكس زيادة في الضغوط المهنية التي تبدو في إحتراق المعلم حال وصوله إلى أقصى درجة من إدراكها والاحساس بها أو المعاناة منها، وفي هذه اللحظة نفسها تتحول سمة القلق لديه إلى إستجابة شبه مستمرة من حالة القلق، والتي تبدو وكأنها سمة للقلق لديه نتيجة هذا التكرار المستمر لحالة القلق، الأمر الذي يعكس علاقة موجبة بشكل متزايد بين كل من سمة القلق والاحتراق النفسي، وهذا ما يبدو من المقارنة بين القيمة المطلق لمعاملي الإرتباط الكلي والجزئي بين هذين المتغيرين، والتي بلغت (+٠,٤٥٩)، (+٠,٥٣١) على الترتيب.

وهنا تجدر الأشارة إلى أن العلاقة بين التوافق المهني وسمة القلق، وبالرغم من أنها بقيت عند مستوى الدلالة نفسها، إلا أنها إنخفضت في القيمة المطلقة مع عزل تأثير الاحتراق النفسي، حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط الكلي (-٠,٢٥٠) بين هذين المتغيرين، في حين بلغ الإرتباط الجزئي بينهما

(-٠,١٨٧). أي أنه مع عزل تأثير أي من سمة القلق والاحتراق النفسي، انخفضت القيمة المطلقة للإرتباط بين أي منهما والتوافق المهني. لكن عند عزل تأثير التوافق المهني إزدادت هذه القيمة بين سمة القلق والاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة من عينة هذه الدراسة. والواقع أن التضمن في هذه العلاقة المبادئية على المستوى الكلي والجزئي. وحسبما أسفرت عنه النتائج سالفة الذكر، يمكنه تصور هذه العلاقة بين التوافق المهني وكل من سمة القلق والاحتراق النفسي، كتصوره للسلوك البشري وعلاقته بالعوامل الشخصية والبيئية. ففي حالة سوء التوافق المهني تكون سمة القلق أشبه بالعوامل المهيئة لإضطراب السلوك البشري، بينما يمثل الاحتراق النفسي العوامل المعجلة لسوء هذا التوافق. وبالتالي فإن هذه النتيجة وإن كانت تلفت الأنظار أولاً إلى أهمية سمات الشخصية في إنتقاء معلمي ومعلمات مدارس التربية الخاصة، فإنها لاتقلل من أهمية ظروف العمل الضاغطة التي يمكن أن تفجر ما كان كامناً. "فالنفسة نائمة ولعن الله من أيقظها".

وأخيراً تجدر الأشارة إلى أن ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج، وما لها من منطق أمكن الاستناد فيه على أدلة نظرية وإمبيريقية عديدة، فضلاً عن إمكانية مناقشتها بشكل علمي مقبول. فإنها بذلك تؤكد أولاً حسن اختيار الباحث للجمع بين هذه المتغيرات في موضوع واحد. وفي الوقت نفسه تعد بمثابة صدقاً إمبيريقيا لأدوات القياس المستخدمة فيها بشكل عام، ومقياس التوافق المهني لدى معلمي ومعلمات مدارس التربية الخاصة من إعداد الباحث بشكل خاص. كما أنها تمثل مصدراً خصباً للعديد من التوصيات التربوية المفيدة في هذا المجال، بالإضافة إلى ما تثيره من مشكلات يمكن أن تسهم في مواصلة البحث العلمي في هذا المجال أيضاً. وفي النسخة المطولة لهذه الدراسة تقدم الباحث بعدد من هذه التوصيات والمقترحات.

المراجع

أولاً : مراجع باللغة العربية:

١- إبراهيم قشقوش: "أثر التدريب أثناء الخدمة على إتجاهات معلمي ومعلمات مدارس التربية الخاصة في دولة قطر نحو المتخلفين عقلياً". مجلة علم النفس (تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة). السنة الخامة. العدد السابع عشر: يناير/ فبراير/ مارس ١٩٩١. ص ص ٢٠-٣٣.

٢- أحمد الشناوي البسيوني النجار. "العلاقة بين التوافق المهني والانتاجية لعمال الغزل والنسيج بالغزلة الكبرى: دراسة ميدانية". رسالة دكتوراه (غير منشورة). كلية الآداب ببنها. جامعة الزقازيق، ١٩٩٧.

٣- أحمد بركات. الفكر التربوي في رعاية الطفل الكفيف. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٨.

٤- أحمد محمد عبد الخالق، وأحمد خيري حافظ. "حالة القلق وسمة القلق لدى عينات من المملكة العربية السعودية". مجلة العلوم الاجتماعية (تصدر عن جامعة الكويت). المجلد السادس عشر. العدد الثالث: خريف ١٩٨٨. ص ص ١٨١-١٩٦.

٥- أنور عبد الرحيم رياض، وأمينة عباس كمال العمادي. "تأثير قلق التدريس في أداء التربية العملية لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة قطر". المجلة التربية (تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت). العدد الرابع والثلاثون. المجلد التاسع، شتاء ١٩٩٥. ص ص ١١-١٧٣.

٦- جمال الخطيب، منى الحديدى، وخليل عليّان. "معنويات معلمى التربية الخاصة فى الأردن". مجلة دراسات (تصدر عن عمادة البحث العلمى بالجامعة الأردنية). المجلد الثامن عشر (أ). العدد الثانى، رمضان ١٤١١هـ/ نيسان ١٩٩١م. ص ص ٦٢-٧٩.

٧- حامد عبد السلام زهران. الصحة النفسية والعلاج النفسى. ط٣. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧.

٨- خلف أحمد مبارك. "حالة وسمة القلق وعلاقتهما بتأكيد الذات لدى طالبات مدارس التمريض فى صعيد مصر". المجلة التربوية (تصدر عن كلية التربية بسوهاج. الجزء الاول. العدد الثامن: يناير ١٩٩٣. ص ص ٢٥٩-٢٨٥.

٩- خولة يحيى. "إتجاهات معلمى ومعلمات المدارس الحكومية العامة فى المرحلة الأساسية ومعلمات المراكز الخاصة بالمعوقين فى مدينة عمان نحو المكفوفين". مجلة دراسات (تصدر عن عمادة البحث العلمى بالجامعة الأردنية). المجلد الحادى والعشرون (أ). العدد الأول، رمضان ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. ص ص ٣٣٤-٣٥٨.

١٠- ـــــــــ. "الرضا الوظيفى عند المعلمات العاملات فى مراكز الإعاقة العقلية فى مدينة عمان". مجلة دراسات (تصدر عن عمادة البحث العلمى بالجامعة الأردنية). المجلد الحادى والعشرون (أ). العدد الثالث، محرم ١٤١٥هـ/ حزيران ١٩٩٤م. ص ص ١٣٩-١٧٠.

١١- ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، وكايد عبد الحق. البحث العلمى (مفهومه/ أدواته/ أساليبه). ط٣. الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

١٢- رسمى أحمد الحاج على السرابى. "إتجاهات معلمى مؤسسات التربية الخاصة نحو المعوقين فى الضفة الغربية". رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية بنابلس، ١٩٨٧.

١٣- رضا أبو سريع، ورمضان محمد. "الضغط النفسى وعلاقته بالتوافق لدى طلاب الجامعة". مجلة كلية التربية ببنها (تصدر عن كلية التربية ببنها). عدد يناير ١٩٩٣ أ. ص ص ١-٣١.

١٤- ـــــــــــــــ. "رضا المعلم وتفضيله للثواب والعقاب وعلاقتهما بمستوى الضغط النفسى لديه". مجلة التربية (تصدر عن كلية تربية الأزهر بالقاهرة). العدد (٤١)، ١٩٩٣ب. ص ص ٢١-٤٩.

١٥- رمضان عبد اللطيف محمد. "الرضا عن العمل لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط وعلاقته بمستوى القلق لديهم". رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية بسوهاج. جامعة أسيوط، ١٩٨٦.

١٦- زيدان أحمد السرطاوى. "إتجاهات المدرسين والطلاب نحو دمج الأطفال المعوقين فى الصفوف العادية". مجلة التربية المعاصرة (تصدر عن رابطة التربية الحديثة بالقاهرة). العدد الثمن والثلاثون. السنة الثانية عشر. سبتمبر ١٩٩٥. ص ص ١٨٣-٢١٥.

١٧- سيد عبد الحميد مرسى. الارشاد النفسى والتوجيه التربوى والمهنى. القاهرة: مكتبة الخانجى بمصر، ١٩٨٩.

١٨- شارلز د. سبلبرجر، ريتشارد ل. جورسش، وروبرت ى. لوشين. إختبار حالة وسمة القلق (كراسة التعليمات). ترجمة عبد الرقيب أحمد البحيرى. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٤.

١٩- شرقية إبراهيم السمادونى. "الضغوط النفسية لدى معلمى ومعلمات التربية الخاصة وعلاقتها بتقدير الذات". رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية بينها. جامعة الزقازيق، ١٩٩٧.

٢٠- صالح عبد الله هارون. "دراسة لإتجاهات معلمي ومعلمات التربية الفكرية نحو المتخلفين عقليا قبل الاعداد التربوي وبعده". رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية. جامعة عين شمس. ١٩٨١.

٢١- صندوق الملكة علياء. دراسة الكوادر الفنية العاملة مع المعوقين في الأردن. عمان. الأردن: صندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي التطوعي الأردني، ١٩٨٤.

٢٢- عادل عبد الله محمد. مقياس الاحتراق النفسي للمعلمين. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ١٩٩٤.

٢٣- عباس محمد عوض. "دراسة مقارنة للتوافق المهني لدى العاملين والعاملات في صناعة الغزل والنسيج". صحيفة التربية (تصدر عن رابطة التربية بالقاهرة). العدد الرابع. مايو ١٩٧٣. ص ص ٨١-٨٧.

٢٤- عبد الرحمن بن سليمان الطريري. الضغط النفسي (مفهومه. تشخيصه. طرق علاجه. ومقاومته). الرياض: مكتبة الصفحات الذهبية، ١٩٩٤.

٢٥- عبد العزيز السيد الشخص. "دراسة لإتجاهات بعض العاملين في مجال التعليم نحو المعوقين". مجلة دراسات تربوية (تصدر عن رابطة التربية الحديثة بالقاهرة). المجلد الأول. الجزء الرابع. سبتمبر ١٩٨٦. ص ص ٩٣-١٠٧.

٢٦- عبد الغفار الدماطي، ومكرم الشناوي. "أنماط الإتجاهات نحو المعوقين بدنيا لدى طلاب جامعة الملك سعود، وبعض المعلمين: دراسة ميدانية مقارنة". مجلة مركز البحوث التربوية (تصدر عن كلية التربية- الملك سعود)، ١٩٨٩. ص ص ٣٣-٤٠.

٢٧- علي عسكر، حسن جامع، ومحمد الأنصاري. "مدى تعرض معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت لظاهرة الاحتراق النفسي". المجلة التربوية (تصدر عن كلية التربية جامعة الكويت). المجلد الثالث. العدد العاشر، سبتمبر ١٩٨٦. ص ص ٩-٤٣.

٢٨- فاروق الروسان. سيكولوجية الأطفال غير العاديين (مقدمة في التربية الخاصة). ط٢. عمان الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥.

٢٩- فايزة مصطفى أحمد. "إتجاهات طالبات كلية التربية بالطائف جامعة أم القرى نحو تدريس العلوم والقلق منه". المجلة التربوية (تصدر عن كلية التربية بسوهاج). العدد الخامس. الجزء الأول، يناير ١٩٩٠. ص ص ١٠٧-١٣٢.

٣٠- فؤاد البهي السيد. علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري. ط٣. القاهرة: دار الفكر العربي. ١٩٧٩.

٣١- محمد أحمد غالي. "دراسة مقارنة بين التوافق المهني وبين بعض المتغيرات الانفعالية للمدرسين بالكويت". في مصطفى أحمد تركي. بحوث في سيكولوجية الشخصية العربية. الكويت: مؤسسة الصباح ١٩٨٠. ص ص ١١٥-١٥٧.

٣٢- محمد رفقي محمد فتحي عيسى. "التوافق المهني وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى معلمات الرياض". المجلة التربوية (تصدر عن مجلس النشر العلمي- جامعة الكويت). العدد الرابع والثلاثون المجلد التاسع، شتاء ١٩٩٥. ص ص ١١٧-١٦١.

٣٣- محمد صالح جميل البرقاوي. "موضوعات طلاب وخريجي معاهد المعلمين والمعلمات عن الانتماء للمعاهد والدراسة فيها وعلاقة ذلك بتكيفهم لمهنة التدريس". رسالة دكتوراة (غير منشورة). كلية التربية- جامعة عين شمس. ١٩٧٩.

٣٤- محمود عبد الحليم منسي. القياس والاحصاء النفسي والتربوي. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٤.

٣٥- محمود عبد القادر على. "الرضا عن العمل لدى معلمات التربية الخاصة وعلاقته ببعض سمات الشخصية". رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية- جامعة الأزهر بالقاهرة، ١٩٨٥.

٣٦- منى الحديدى. "حاجة معلمى التربية الخاصة فى المملكة الأردنية الهاشمية إلى برامج التدريب فى أثناء الخدمة: دراسة استطلاعية". مجلة دراسات (تصدر عن عمادة البحث العلمى بالجامعة الأردنية). المجلد السابع عشر (أ). العدد الرابع، ربيع الأول ١٤١١هـ/ تشرين الأول ١٩٩٠م. ص ص١٤٥-١٧٢.

٣٧- نصر يوسف مقابله. "أثر مركز الضبط وبعض المتغيرات الديمغرافية على الاحتراق النفسى لدى عينة من المعلمين". مجلة كلية التربية بالمنصورة (تصدر عن كلية التربية بالمنصورة). العدد التاسع والعشرون، سبتمبر ١٩٩٥. ص ص٨١-١٠٦.

٣٨- نور الدين محمد عبد الجواد، ومصطفى محمد متولى. "مقياس الرضا الوظيفى للمعلمين". مجلة دراسات تربوية (تصدر عن رابطة التربية الحديثة بالقاهرة). المجلد الثامن. الجزء (٥١). ١٩٩٣. ص ص ١٤٨-١٧٩.

٣٩- هانم باركندى. "مستوى ضغط المعلم وعلاقته بالطمأنينة النفسية وبعض المتغيرات الديموجرافية". المجلة المصرية للدراسات النفسية. العدد السادس، ١٩٩٣. ص ص ٢٨-٤٢.

٤٠- وفاء حسين الزير. "الرضا عن العمل بين معلمى المرحلتين الاعدادية والثانوية". رسالة دكتوراة (غير منشورة). كلية التربية- جامعة المنصورة، ١٩٧٨.

٤١- يحيى محمد عبده مهنى. "الرضا عن العمل بين مدرسى التربية الرياضية بالمرحلة الثانوية وعلاقته ببعض متغيرات الخصية". رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية- جامعة الأزهر بالقاهرة. ١٩٧٦.

ثانيا: مراجع باللغة الانجليزية:

1- Abbott-Koch, S. "Perceived Stress of Special Education Teachers and Regular Education Teachers based on Task-Oriented". Dissertation Abstracts International (A). Vol. 47, No. 5, 1986, p.1536.

2- Baker, M. L. "An Inquiry into the Attitudes toward The Handicapped of Vocational Educators in the Connecticut Regional Vocational Technical School System". Dissertation Abstracts International (A). Vol. 44, No. 1, 1983, p. 1066.

3- Barbara, S. "The Relationship of Teacher Burnout to Individual and Environmental Variables". Dissertation Abstracts International (A). Vol. 48, 1987, p. 1157.

4- Bersani, A. & Heifetz, J. "Perceived Stress and Satisfaction of Direct Care Staff Members in Community Residences for Mentally Retarded Adults". American Journal of Mental Deficiency, Vol. 90, No. 3, 1985, pp. 289-295.

5- Billingsley, B. S.: and Others. "Improving the Relation of Special Education Teachers. Final Report. RTI Prioject 5168". Special Education Programs (ED/OSERS) washington. D.C.: Nc. Center for Research Education. 1995.

6- Bina, M. J.. "Morale of Teachers of Visually Handicapped". Journal of Visual Impairment and Blindnss. Vol. 76. 1982. pp. 121-128

7- Bornfield, G.; and Others. "Leaving Rural Special Education Positions: It's a Matter of Roots". Rural-Special- Education Quarierly. Vol. 16, No. 1, 1997, pp. 30-37.

8- Brownell, M. T.; Smith, S. W.; McNellis, J. R. "Reflections on Attrition in Special Education: Why Teachers Leave The Clasroom and Where They Go?". Exceptionality. Vol. 7, No. 3, 1997, pp. 187-191.

9- Brownell, Marry. T. "Coping with Stress in Special Education Classroom". TEACHING- Exceptional Children. Vol. 30, No. 1, Sep. Oct. 1997, pp. 76-79.

10- Childs, R. E. "Perceptions of Mainstreaming by Regular Classroom Teachers who Teach Mainstreamed Educable Mentally Retarded Students in Public Schools. Education nd Training of The Mentlly Retarded. Vol. 16, No. 3, 1981, pp. 220-237

11- Cline, R. "Principals Attitudes and Knowledge about Handicapped Children". Exceptional Children. Vol. 48, 1981, pp. 172-174.

12- Cruz, R. A. "The Application of Herzberg's Theory of Motivation to work of Public Elementary School Teachers in PUER to Rico". Dissertation Abstracts International (A). Vol. 41, No. 5, 1980, p. 2369.

13- Davis, W. E. "Public School Principals' Attitudes toward Mainstreaming Retarded Pupils". Education and Training of The Mentally Retarded. Vol. 15, No. 3, 1980, pp. 174-178.

14- Dianidjan, V. J. "Understanding and Combating Stress in Family Day Care". Journal of Child Care. Vol. 1, 1982, pp. 47-58.

15- Elizur, S. & Tziner, A. "Vocational Needs, Job Rewrds and Satisfaction: A Canonical Analysis". Journal of Vocational Behavior. Vo. 10, No. 2, 1977, pp. 205-211.

16- Fenton, T. R. "The Effect of Inservice Training on Elementary Classroom Teacher's Attitudes twoard and Knowledge about Handicapped Children". Dissertation Abstracts International (A). Vol. 35, No. 9-10, 1975, p 5966.

17- Fielding, M. & Gall, M. "Personality and Situational Correlates of Teachers Stress and Burnout". Peport based on a Dissertation Study Conducted at The University of Oregon, 1982.

18- Fimian, M. H.; Pierson, D. & McHardy, R. "Occupational Stress Reported by Teachers of Learning Disabled and Nonleaming Disabled Handicapped Students". Journal of Learning Disabilities. Vol. 19, No. 3, 1986, pp. 154-158.

19- Fimian, M. J. & Santoro, T. M. "Sources and Mainifestations of Occupational Stress as Reported by Full-Time Special Education Teachers". Exceptional Children. Vo. 49, 1983, pp. 540-543.

20- Fimian, M. K. "An Analysis of the Relationship among Personal and Professional Variables and Percevied Stress of Mainstream and Special Education Teachers". Dissertation Abstracts International (A). Vol. 43, No. 8, 1983, p. 2590.

21- Florance, R. E. "Do Teachers Causes Dropouts: A Study to Determin Attitudes, Personality Characteristical and Teaching

Behaviours of Teachers". Dissertation Abstracts International (A). Vol 38, No. 8, 1972, p. 1132.

22- Fontana, D. & Abou Serie, R. "Stress Levels, Gender, and Personality Factors in Teachers". British Journal of Eduational Psychology. Vol. 63, 1993, pp. 261-270.

23- Grise, J. "Interactional Aspects of Workers' Aehievement Needs with Trait Anxiety Levels and Their Relationships to Job Satisfaction and Workers Potential". Dissertation Abstracts International (A). Vol. 35, No. 2, 1974, pp. 640-650.

24- Hipps, E. S. & Haplin, G. "The Relationship of Locus of Control, Stress Related to Performance based Accerditation and Job Stress to Burnout in Public School Teachers and Principals". Paper Presented at The Annual Meeting of American Educational Research Asseciation. Chicago, ILL, April 1991, pp. 3-7.

25- Jouyce, M. "Teacher Stress and Teacher Attitude towards Students, Peers and Teaching". Dissertation Abstracts International (A). Vol. 40, No. 6, 1988, p. 1152.

26- Kyriacou, C. & Sutcliffe, J. "Teachers Stress and Job Satisfaction", Educational Research. Vol.21. No. 2, 1979, pp. 89-96.

27- Kyriacou, C. and Pratt, J. "Teacher Stress and Psychoneurotic Symptoms". British Journal of Educational Psychology. Vol. 55, 1985, pp. 61-67.

28- Maslach, C. & Jackson, S. E. "The Measurement of Experienced Burnout". Journal of Occupational Behavior. Vol. 2, 1981. pp. 99-115.

29- Maynard, M. "Measuring work and Supporting work Satisfaction". Journal of Employment Counseling. Vol. 23, No. 1, 1986, pp. 9-19.

30- McCabe, Marjorie. "How Principals Can Help the Beginning Special Education Teacher". NASSP- Bulletin. Vol. 79, No. 568, Feb. 1995, pp. 1-14.

31- McLean, A. "Job Stress and Psychological Pressures of Change". Personnal Journal. No. 1, 1974, pp. 40-49.

32- Meagher, L. K. "Variables Associalted with Stress and Burnout of Ragular and Special Education Teachers". Dissertation Abstracts International (A). Vol. 44, No. 4, 1983, p.1056.

33- Meyen, E. L. & Carr, D. L. An Investigation of Teachers Perceived Instructional Problems: Indicators of In- Service Training Needs for Teachers of Educable Mentally Retarded. Iowa: Iowa University, Special Education Curriculum Development Center, 1968.

34- Mitchell, J. L. "Teacher Attitudes toward Handicapped Children and Selected Components of Public Law 94-142". Dissertation Abstracts International (A). Vol. 42, No. 1, 1981, p. 3530.

35- Owuamanam, D. S. "Providing for Job Tenure, Job Satisfaction Productivity in Teachers". Adolescence. Vol. 19, No. 43, Spr. 1984, pp. 221-224.

36- Phillip, S. "The Relationship between Stress, Job Satisfaction and Teaching Assignments among Mosic Educators in State of Michigan". Dissertation Abstracts International (A). Vol. 45, No. 5, 1984, p. 1248